

تاليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى

الطبع الثالث



قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢

استانبول - تركيه

١٣٩٩ هجري ١٩٧٩ ميلادى

Baskı : Kupek Matbaası Tel : 27 41 03

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية



تاليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى

الطبع الثالث



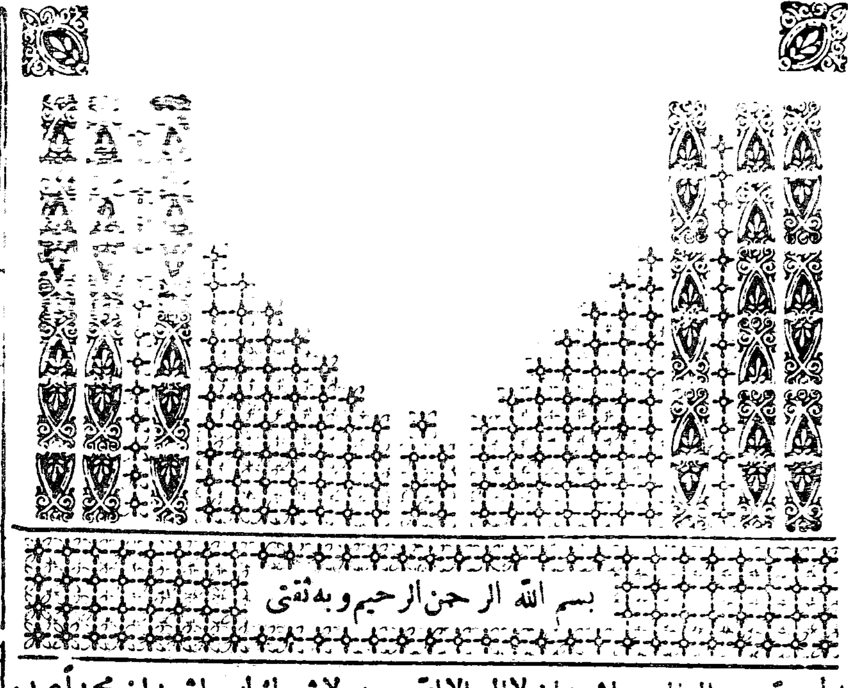
قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢

استانبول ـ تركيه

١٣٩٩ هجرى ١٩٧٩ ميلادى

Baskı : Kuşak Matbaası Tel : 27 41 03



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله الى يوم الدين اما بعد من سليمان بن عبد الوهاب الى حسن بن عيدان سلام على من اتبع الهدى وبعد قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (الاية) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانت كتبت الي كثيراً من مرة تستدعي ماعندي حيث نصحتك على لسان ابن اخيك فها انا اذكر لك بعض ماعلمت من كلام اهل العلم فان قبلت فهو المطلوب والحمد لله وان ابيت فالحمد لله فانه سبحانه لا يعصى قهراً وله في كل حركة وسكون حكمة ❁ فنقول ❁ اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل عليه الكتاب تبياناً لكل شئ فانجز الله له ماوعده واظهر دينه على جميع الاديان وجعل ذلك ثابتاً الى آخر الدهر حين انخرام انفس جميع المؤمنين وجعل (امته) خير الامم كما اخبر بذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وجعلهم شهداء على الناس قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس واجتباهم كما قال تعالى هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج الاية وقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها عند الله
ودلائل ماذكرنا لاتحصى وقال صلى الله عليه وسلم لايزال امرهذه الامة مستقيماً
حتى تقوم الساعة رواه البخاري وجعل اقتفاء اثر هذه الامة واجباً على كل احد
بقوله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا وجعل اجماعهم حجة قاطعة لايجوز لاحد الخروج عنه
ودلائل ماذكرنا معلومة عند كل من له نوع ممارسة في العلم (اعلم) ان
ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ان الجاهل لايستبد برأيه بل يجب عليه ان يسئل
اهل العلم كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال صلى الله عليه
وسلم هلا اذالم يعلموا سئلوا فانما دواء العيى السؤال وهذا اجماع قال في غاية السؤال
قال الامام ابوبكر الهروي اجمعت العلماء قاطبة على انه لايجوز لاحد ان يكون اماماً
في الدين والمذهب المستقيم حتى يكون جامعاً هذه الخصال (وهي) ان يكون
حافظاً للغات العرب واختلافها ومعاني اشعارها واصنافها واختلاف العلماء
والفقهاء ويكون عالماً فقيهاً وحافظاً للاعراب وانواعه والاختلاف عالماً بكتاب
الله حافظاً له ولاختلاف قرائته واختلاف القراء فيها عالماً بتفسيره ومحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وقصصه عالماً باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مميزاً
بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها
واحاديث الصحابة موقوفها ومسندها ثم يكون ورعاً ديناً صائناً لنفسه صدوقا
ثقة يبني مذهبه ودينه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا جمع
هذه الخصال فحينئذ يجوز ان يكون اماما وجاز ان يقلد ويجتهد في دينه وفتاويه
واذالم يكن جامعاً لهذه الخصال اواخل بواحدة منها كان ناقصاً ولم يجز ان يكون
اماماً وان يقلده الناس قال (قلت) واذاثبت ان هذه شرائط لصحة الاجتهاد
والامامة فقد كل من لم يكن كذلك ان يقتدي بمن هو بهذه الخصال المذكورة (وقال)
الناس في الدين على قسمين مقلد ومجتهد والمجتهدون مخصوصون بالعلم وعلم الدين
يتعلق بالكتاب والسنة واللسان العربي الذي وردا به فمن كان فيما يعلم الكتاب
والسنة وحكم الفاظهما ومعرفة الثابت من احكامهما والمنتقل من الثبوت بنسخ
اوغيره والمتقدم والمؤخر صح اجتهاده وان يقلده من لم يبلغ درجته وفرض من
ليس بمجتهد ان يسئال ويقلد وهذا الاختلاف فيه انتهى انظر قوله وهذا الاخلاف

فيه وقال ابن القيم في اعلام الموقعين لايجوز لاحد ان ياخذ من الكتاب والسنة
مالم يجتمع فيه شروط الاجتهاد ومن جميع العلوم قال احمد بن المنادى سأل رجل
احمد بن حنبل اذا حفظ الرجل مائة الف حديث هل يكون فقيها قال لا قال فمائتى
الف حديث قال لا قال فثلاث مائة الف حديث قال لا قال فاربع مائة قال نعم قال
ابو الحسين فسألت جدى كم كان يحفظ احمد قال اجاب عن ستمائة الف حديث قال
ابو اسحاق لما جلست في جامع المنصور للفتيا ذكرت هذه المسئلة فقال لي رجل فانت
تحفظ هذا المقدار حتى تفتى الناس قلت لا انما افتى بقول من يحفظ هذا المقدار
(انتهى) ولو ذهبنا نحكى من حكى الاجماع لطال وفى هذا لكفاية للمسترشد
وانما ذكرت هذه المقدمة لتكون قاعدة يرجع اليها فيما نذكره فان اليوم ابتلى
الناس بمن ينتسب الى الكتاب والسنة ويستنبط من علومهما ولا يبالى من خالفه واذا
طلبت منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل بل يوجب على الناس الاخذ
بقوله وبمفهومه ومن خالفه فهو عنده كافر هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة
من خصال اهل الاجتهاد ولا والله عشر واحدة ومع هذا فراج كلامه على كثير
من الجهال فانا لله وانا اليه راجعون (الامة) كلها تصيح بلسان واحد ومع هذا
لا يرد لهم في كلمة بل كلهم كفار او جهال (اللهم) اهد الضال ورده الى الحق فنقول
قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وفى الاية
الاخرى فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة
وقال ايضاً لاتكونوا كالخوارج تؤولوا آيات القرآن في اهل القبلة وانما نزلت
في اهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها فسفكوا بها الدماء وانتهكوا الاموال
وشهدوا على اهل السنة بالضلالة فعليكم بالعلم بما نزل فيه القرآن انتهى وكان ابن
عمر يرى الخوارج شرار الخلق قال انهم عمدوا في ايات نزلت في الكفار فجعلوها
في المسلمين رواه البخارى عنه فحينئذ ذكر الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل في الصحيحين الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﴿ الحديث ﴾ وفى حديث ابن
عمر الذى في الصحيحين بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
عبده ورسوله ﴿ الحديث ﴾ وفى حديث وفد عبد القيس امركم بالايمان
بالله

بالله وحده اتدرون ما الايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الحديث وهو فى الصحيحين وغير ذلك من الاحاديث وصف الاسلام بالشهادتين وما معهما من الاركان وهذا اجماع من الامة بل اجمعوا ان من نطق بالشهادتين اجريت عليه احكام الاسلام لحديث امرت أن اقاتل الناس ولحديث الجارية اين الله قالت فى السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وكل ذلك فى الصحيحين ولحديث كفوا عن اهل لا اله الا الله وغير ذلك قال ابن القيم اجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقد دخل فى الاسلام انتهى وكذلك اجمع المسلمون ان المرتد اذا كانت ردته بالشرك فان توبته بالشهادتين واما القتال ان كان ثم امام قاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وكل هذا مسطور مبين فى كتب اهل العلم من طلبه وجده فالحمد لله على تمام الاسلام ❁ فصل ❁ اذا فهمتم ما تقدم فانكم الآن تكفرون من شهد ان لا اله الا الله وحده وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ملتزما لجميع شعائر الاسلام وتجعلونهم كفار او بلادهم بلاد حرب فنحن نسئلكم من امامكم فى ذلك وممن اخذتم هذا المذهب عنه فان قلتم كفرناهم لانهم مشركون بالله والذى منهم ما اشرك بالله لم يكفر من اشرك بالله لان سبحانه قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ❁ الاية ❁ وما فى معناها من الايات وان اهل العلم قد عدوا فى المكفرات من اشرك بالله ❁ قلنا ❁ حق الايات حق وكلام اهل العلم حق ولكن اهل العلم قالوا فى تفسير اشرك بالله اى ادعى ان لله شريكا كقول المشركين هؤلاء شركاؤنا وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاء كم الذين زعمتم انهم فيكم شركاؤا واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اجعلوا الالهة الهاً واحدا الى غير ذلك مما ذكره الله فى كتابه ورسوله واهل العلم ولكن هذه التفاصيل التى تفصلون من عندكم ان من فعل كذا فهو مشرك وتخرجونه من الاسلام من اين لكم هذا التفصيل استنبطتم ذلك بمفاهيمكم فقد تقدم لكم من اجماع الامة انه لا يجوز لمثلكم الاستنباط الكم فى ذلك قدوة من اجماع او تقليد من يجوز تقليده مع انه لا يجوز للمقلد ان يكفر ان لم تجمع الامة على قول متبوعه فبينوا لنا من اين اخذتم مذهبكم هذا ولكم علينا عهد الله وميثاقه ان بينتم لنا حقاً يجب المصير اليه لنتبع الحق ان شاء الله فان كان المراد مفاهيمكم

فقد تقدم انه لا يجوز لنا ولا لكم ولا لمن يؤمن بالله واليوم الآخر الاخذ بها ولا نكفر من عد الاسلام الذى اجمعت الامة على من اتى به فهو مسلم فاما الشرك فيه اكبر واصغر وفيه كبير واكبر وفيه ما يخرج من الاسلام وفيه ما لا يخرج من الاسلام وهذا كله باجماع وتفاصيل ما يخرج مما لا يخرج يحتاج الى تبين أئمة اهل الاسلام الذى اجتمعت فيهم شروط الاجتهاد فان اجمعوا على امر لم يسع احداً الخروج عنه وان اختلفوا فالامر واسع فان كان عندكم عن اهل العلم بيان واضح فبينوا لنا وسمعاً وطاعة والا فالواجب علينا وعليكم الاخذ بالاصل المجمع عليه واتباع سبيل المؤمنين وانتم تحتجون ايضاً بقوله عزوجل لئن اشركت ليحبطن عملك وبقوله عزوجل فى حق الانبياء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وبقوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً فنقول نعم كل هذا حق يجب الايمان به ولكن من اين لكم ان المسلم الذى يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله اذا دعى غائباً او ميتاً او نذر له او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او اخذ من ترابه ان هذا هو الشرك الاكبر الذى من فعله حبط عمله وحل ماله ودمه وانه الذى اراد الله سبحانه من هذه الآية وغيرها فى القرآن فان قلتم فهمنا ذلك من الكتاب والسنة قلنا لا عبرة بمفهومكم ولا يجوز لكم ولا لمسلم الاخذ بمفهومكم فان الامة مجمعة كما تقدم ان الاستنباط مرتبة اهل الاجتهاد المطلق ومع هذا لو اجتمعت شروط الاجتهاد فى رجل لم يجب على احد الاخذ بقوله دون نظر قال الشيخ تقى الدين من اوجب تقليد الامام بعينه دون نظر انه يستتاب فان تاب والا قتل انتهى وان قلتم اخذنا ذلك من كلام بعض اهل العلم كابن تيمية وابن القيم لانهم سموا ذلك شركاً (قلنا) هذا حق ونوافقكم على تقليد الشيخين ان هذا شرك ولكن هم لم يقولوا كما قلتم ان هذا شرك اكبر يخرج من الاسلام وتجرى على كل بلد هذا فيها احكام اهل الردة بل من لم يكفرهم عندكم فهو كافر تجرى عليه احكام اهل الردة ولكنهم رحمهم الله ذكروا ان هذا شرك وشددوا فيه ونهوا عنه ولكن ما قالوا كما قلتم ولا عشر معشاره ولكنكم اخذتم من قولهم ما جاز لكم دون غيره بل فى كلامهم رحمهم الله ما يدل على ان هذه الافاعيل شرك اصغر وعلى تقدير ان فى بعض افراده ما هو شرك اكبر على حسب حال قائله ونيته فهم

ذكروا

ذكروا فى بعض مواضع من كلامهم ان هذا لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة الذى يكفر تاركها كما يأتى فى كلامهم ان شاء الله مفصلا ولكن المطلوب منكم هو الرجوع الى كلام اهل العلم والوقوف عند الحدود التى حدوا فان اهل العلم ذكروا فى كل مذهب من مذاهب الاقوال والافعال التى يكون بها المسلم مرتداً ولم يقولوا من نذر لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من طلب من غير الله فهو مرتد ولم يقولوا من ذبح لغير الله فهو مرتد ولم يقولوا من تمسح بالقبور واخذ من ترابها فهو مرتد كما قلتم انتم فان كان عندكم شيئ فبينوه فانه لا يجوز كتم العلم ولكنكم اخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الاجماع وكفرتم امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم حيث قلتم من فعل هذه الافاعيل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومعلوم عند الخاص والعام ان هذه الامور ملأت بلاد المسلمين وعند اهل العلم منهم انها ملأت بلاد المسلمين من اكثر من سبعمائة عام وان من لم يفعل هذه الافاعيل من اهل العلم لم يكفروا اهل هذه الافاعيل ولم يجروا عليهم احكام المرتدين بل اجروا عليهم احكام المسلمين بخلاف قولكم حيث اجريتم الكفر والردة على امصار المسلمين وغيرها من بلاد المسلمين وجعلتم بلادهم بلاد حرب حتى الحرمين الشريفين الذين اخبر النبى صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث الصحيحة الصريحة انهما لا يزالا بلاد اسلام وانهما لا تعبد فيهما الاصنام وحتى ان الدجال فى اخر الزمان يطأ البلاد كلها الا الحرمين كما تقف على ذلك ان شاء الله فى هذه الرسالة فكل هذه البلاد عندكم بلاد حرب كفار اهلها لانهم عبدوا الاصنام على قولكم وكلهم عندكم مشركون شركا مخرجاً من الملة فانا لله وانا اليه راجعون فوالله ان هذا عين المحادة لله ولرسوله ولعلماء المسلمين قاطبة فاعظم من رأينا مشدداً فى هذه الامور التى تكفرون بها الامة النذور وما معها ابن تيمية وابن القيم وهما رحمهما الله قد صرحا فى كلامهما تصريحا واضحا ان هذا ليس من الشرك الذى ينقل عن الملة بل قد صرحوا فى كلامهم ان من الشرك ما هو اكبر من هذا بكثير كثير وان من هذه الامة من فعله وعاند فيه ومع هذا لم يكفروه كما يأتى كلامهم فى ذلك ان شاء الله تعالى (فاما النذر) فنذكر كلام الشيخ تقى الدين فيه وابن القيم وهما من اعظم من شدد فيه وسماه شركاً فنقول قال الشيخ تقى الدين النذر للقبور ولاهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل عليه السلام او الشيخ فلان

نذر معصية لا يجوز الوفاء به وان تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقرآء
او الصالحين كان خير اله عند الله و انفع (انتهى) فلو كان الناذر كافراً عنده
لم يأمره بالصدقة لان الصدقة لا تقبل من الكافر بل يأمره بتجديد اسلامه ويقول
له خرجت من الاسلام بالنذر لغير الله قال الشيخ ايضا من نذر اسراج بئر او مقبرة
او جبل او شجرة او نذر له او لسكانه لم يجز ولا يجوز الوفاء به ويصرف فى المصالح
مالم يعرف ربه (انتهى) فلو كان الناذر كافراً لم يأمره برد نذره اليه بل امر
بقتله وقال الشيخ ايضا من نذر قنديل نقد للنبي صلى الله عليه وسلم صرف لجيران
النبي صلى الله عليه وسلم (انتهى) فانظر كلامه هذا وتأمله هل كفر فاعل هذا
او كفر من لم يكفره او عد هذا فى المكفرات هو او غيره من اهل العلم كما قلتم انتم
وخرقتم الاجماع وقد ذكر بن مفلح فى الفروع عن شيخه الشيخ تقى الدين ابن تيمية
والنذر لغير الله كنذره لشيخ معين للاستغاثة وقضاء الحاجة منه كحلفه بغيره وقال
غيره هو نذر معصية (انتهى) فانظر الى هذا الشرط المذكور اى نذر له لاجل
الاستغاثة به بل جعله الشيخ كالحلف بغير الله وغيره من اهل العلم جعله نذر معصية
هل قالوا مثل ماقلتم من فعل هذا فهو كافر و من لم يكفره فهو كافر عياذاً بك اللهم
من قول الزور كذلك بن القيم ذكر النذر لغير الله فى فصل الشرك الاصغر من
المدارج واستدل به بالحديث الذى رواه احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم النذر
حلفه وذكر غيره من جميع من تسمونه شركا وتكفرون به فعل الشرك الاصغر
(واما الذبح) لغير الله فقد ذكره فى المحرمات ولم يذكره فى المكفرات الا ان ذبح
للاصنام او لما عبد من دون الله كالشمس والكواكب وعده الشيخ تقى الدين فى
المحرمات الملعون صاحبها كمن غير منار الارض او من ضار مسلماً كما يأتى فى كلامه
ان شآء الله تعالى وكذلك اهل العلم ذكروا ذلك مما اهل به لغير الله ونهوا عن
اهله ولم يكفروا صاحبه وقال الشيخ تقى الدين كما يفعله الجاهلون
بمكة شرفها الله تعالى وغيرها من بلاد المسلمين من الذبح للجن ولذلك
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن ❁ انتهى ❁ ولم يقل
الشيخ من فعل هذا فهو كافر بل من لم يكفره فهو كافر كما قلتم انتم واما
❁ السؤال ❁ من غير الله فقد فصله الشيخ تقى الدين رحمه الله ان كان
السائل يسئال من المسئول مثل غفران الذنوب وادخال الجنة والنجاة من النار

وانزال

وانزال المطر وانبات الشجر وامثال ذلك مماهو من خصائص الربوبية فهذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل ولكن الشخص المعين الذى فعل ذلك لايكفر حتى تقوم عليه الحجة الذى يكفر تاركها كما يأتى بيان كلامه فى ذلك ان شاء الله تعالى ❁ فان قلت ❁ ذكر عنه فى الاقناع انه قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسئالهم ويتوكل عليهم كفر اجماعاً (قلت) هذا حق ولكن البلاء من عدم فهم كلام أهل العلم وتأملتم العبارة تأملا تاما لعرفتم انكم تأولتم العبارة على غير تأويلها ولكن هـذا من العجب تتركون كلامه الواضح وتذهبون الى عبارة مجملة تستنبطون منها ضد كلام اهل العلم وتزعمون ان كلامكم ومفهومكم اجماع هل سبقكم الى مفهومكم من هذه العبارة احد ياسبحان الله ماتخشون الله ❁ ولكن ❁ انظر الى لفظ العبارة وهو قوله يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئالهم كيف جاء بواو العطف وقرن بين الدعاء والتوكل والسوءآل فان الدعاء فى لغـة العرب هو العبادة المطلقة والتوكل عمـل القلب والسؤآل هو الطلب الذى تسمونه الآن الدعاء وهو فى هذه العبارة لم يقل اوسألهم بل جمع بين الدعاء والتوكل والسؤال والآن انتم تكفرون بالسـؤال وحـده فاين انتم ومفهومكم من هذه العبارة مع انه رحمه الله بين هذه العبارة واصلها فى مواضع من كلامه و كذلك ❁ ابن القيم ❁ بين اصلها قال الشيخ من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام ويعظم الكواكب ويزعم انه يخاطبها بحوائجه ويسجد لها ويحرو يدعو وقد صنف بعض المنتسبين الى الاسلام فى مذهب المشركين من الصـابئة والمشركين البراهمة كتاباً فى عبـادة الكواكب وهى من السحر الذى عليه الكنعانيون الذى ملوكهم النماردة الذى بعث الله الخليل صلوات الله وسلامه عليه بالحنيفية ملة ابراهيم واخلاص الدين لله الى هؤلاء وقال ابن القيم فى مثل هؤلاء يقرون للعالم صانعاً فاضلا حكيما مقدساً عن العيوب والنقائص ولكن لاسبيل لنا الى الوجهة الى جلاله إلا بالوسـايط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم أربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا فى جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لايحصل الا من جهة الاستمداد بالروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال

من الصلوات والزكات والذبائح القرابين والنذورات وهؤلاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والكفر بما يعبد من دونه من اله ﴿ والثانى ﴾ الايمان برسله وبما جاؤابه من عند الله تصديقا واقرارا وانقيادا ﴿ انتهى ﴾ كلام بن القيم فانظر الى الوسائط المذكورة فى العبارة كيف تحملونها على غير محملها ولكن ليس هذا باعجب من حملكم كلام الله و كلام رسوله و كلام ائمة الاسلام على غير المحمل الصحيح مع خرقكم الاجماع واعجب من هذا انكم تستدلون بهذه العبارة على خلاف كلام من ذكرها ومن نقلها وترون بها صريح كلامهم فى عين المسئلة وهل عملكم هذا الا اتباع المتشابه وترك المحكم انقذنا الله واياكم من متابعة الاهوآء (واما) التبرك والتمسح بالقبور واخذ التراب منها والطواف بها فقد ذكره اهل العلم فبعضهم عده فى المكروهات وبعضهم عده فى المحرمات ولم ينطق واحد منهم بان فاعل ذلك مرتد كما قلتم انتم بل تكفرون من لم يكفر فاعل ذلك فالمسئالة مذكورة فى كتاب الجنائز فى فصل الدفن وزيارة الميت فان اردت الوقوف على ماذكرت لك فطالع الفروع والاقناع وغيرهما من كتب الفقه (فان) قدحتم فيمن صنف هذه الكتب فليس ذلك منكم بكثير ولكن ليكن معلوما عندكم ان هؤلاء لم يحكوا مذهب انفسهم وانما حكوا مذهب احمد بن حنبل واحزابه من ائمة اهل الهدى الذين اجمعت الامة على هدايتهم ودرايتهم فان ابيتم الا العناد وادعوتم المراتب العليه والاخذ من الادلة من غير تقليد ائمة الهدى فقد تقدم ان هذا خرق للاجماع (فصل) وعلى تقدير هذه الامور التى تزعمون انها كفر اعنى النذر وما معه (فهنا) اصل آخر من اصول اهل السنة مجمعون عليه كما ذكره الشيخ تقى الدين و بن القيم عنهم وهو ان الجاهل والمخطئ من هذه الامة ولو عمل من الكفر والشرك مايكون صاحبه مشركا أو كافرا انه يعذر بالجهل والخطا حتى تتبين له الحجة الذى يكفر تاركها بيانا واضحا مايلتبس على مثله او ينكر ماهو معلوم بالضرورة من دين الاسلام مما اجمعوا عليه أجماعا جليا قطعيا يعرفه كل من المسلمين من غير نظر وتأمل كما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى ولم يخالف فى ذلك الا اهل البدع (فان قلت) قال الله عزوجل الا من كفر بالله بعد ايمانه الاية نزلت فى المسلمين تكلموا بالكفر مكرهين عليه (قلت) هذا حق وهى حجة

عليكم

عليكم لا لكم فان الذين تكلموا به هو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبري من دينه وهذا كفر اجماعا يعرفه كل مسلم ومع هذا ان الله عز وجل عذر من تكلم بهذا الكفر مكرها ولم يؤاخذه ولكن الله سبحانه وتعالى كفر من شرح بهذا الكفر صدراً وهو من عرفه ورضيه واختاره على الايمان غير جاهل به و هذا الكفر في الاية مما اجمع عليه المسلمون ونقلوه في كتبهم وكل من عد المكفرات ذكره واما هذه الامور التي تكفرون بها المسلمين فلم يسبقكم الى التكفير بها احد من اهل العلم ولا عدوها في المكفرات بل ذكرها من ذكرها منهم في انواع الشرك وبعضهم ذكرها في المحرمات ولم يقل احد منهم ان من فعله فهو كافر مرتد ولا احتج عليه بهذه الاية كما احتججتم ولكن ليس هذا باعجب من استدلالكم بايات نزلت في الذين اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون والذين يقال لهم ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى والذين يقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء والذين يقولون اجعل الالهة الها واحداً ومع هذا تستدلون بهذه الايات وتنزلونها على الذين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقولون ما لله من شريك ويقولون ما احد يستحق ان يعبد مع الله فالذي يستدل بهذه الايات على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع المسلمون على اسلامه ما هو بعجيب لو استدل بالاية على مذهبه فان كنتم صادقين فاذكروا لنا من استدل بهذه الاية على كفر من كفرتموه بخصوص الافعال والاقوال التي تقولون انها كفر ولكن والله ما لكم مثل الا عبد الملك بن مروان لما قال لابنه ادع الناس الى طاعتك فمن قال عنك برأسه فقل بالسيف على رأسه هكذا يعني اقطعه فانا لله وانا اليه راجعون ❁ فصل ❁ وهاهنا اصل آخر وهو ان المسلم قد تجتمع فيه المادتان الكفر والاسلام والكفر والنفاق والشرك والايمان وانها تجتمع فيه المادتان ولا يكفر كفرا ينقل عن الملة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة كما يأتي تفصيله وبيانه ان شاء الله ولم يخالف في ذلك الا اهل البدع ❁ فصل ❁ اعلم ان اول فرقة فارقت الجماعة الخوارج الذين خرجوا في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وقتالهم وقال يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال فيهم انهم كلاب اهل النار وقال

فهم يقتلون اهل الاسلام وقال شر قتلى تحت اديم السماء وقال يقرؤن القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم الى غير ذلك مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وهؤلاء خرجوا فى زمن على ابن ابى طالب رضى الله عنه وكفروا عليا وعثمان ومعاوية ومن معهم واستحلوا دماء المسلمين واموالهم وجعلوا بلاد المسلمين بلاد حرب وبلادهم هى بلاد الايمان ويزعمون انهم اهل القرآن ولا يقبلون من السنة الا ما وافق مذهبهم ومن خالفهم وخرج عن ديارهم فهو كافر ويزعمون ان عليا والصحابة رضى الله عنهم اشركوا بالله ولم يعملوا بما فى القرآن بل هم على زعمهم الذين عملوا به ويستدلون لمذهبهم بمتشابه القرآن وينزلون الايات التى نزلت فى المشركين المكذبين فى اهل الاسلام هذا واكابر الصحابة عندهم ويدعونهم الى الحق والى المناظرة وناظرهم بن عباس رضى الله عنهما ورجع منهم الى الحق اربعة الاف ومع هذه الامور الهائلة والكفر الصريح الواضح وخروجهم عن المسلمين قال لهم على رضى الله عنه لانبدؤكم بقتال ولا نمنعكم من مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم من الفيئ مادامت ايديكم معنا ❊ ثم ان الخوارج ❊ اعتزلوا وبدؤا المسلمين الامام ومن معه بالقتال فسار عليهم على رضى الله عنه وجرى على المسلمين منهم امور هائلة يطول وصفها ومع هذا كله لم يكفروهم الصحابة ولا التابعون ولا ائمة الاسلام ولا قال لهم على ولا غيره من الصحابة قامت عليكم الحجة وبينا لكم الحق قال الشيخ تقى الدين لم يكفرهم على ولا احد من الصحابة ولا احد من ائمة اهل الاسلام ❊ انتهى ❊ فانظر رحمك الله الى طريقة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاحجام عن تكفير من يدعى الاسلام هذا وهم الصحابة رضى الله عنهم الذين يروون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ❊ قال ❊ الامام احمد صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه ❊ قال ❊ اهل العلم كلها خرجها مسلم فى صحيحه فانظر الى هدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة المسلمين لعل الله يهديك الى اتباع سبيل المؤمنين وينبهك من هذه البلية التى تزعمون الان انها السنة وهى والله طريقة القوم لا طريقة على ومن معه رزقنا الله اتباع اثارهم ❊ فان قلت ❊ على قصة قتل الغالية بل حرقهم

بالنار وهم

بالنار وهم مجتهدون والصحابة قتلوا اهل الردة ﴿ قلت ﴾ هذا كله حق فاما الغالية فهم مشركون زنادقة اظهروا الاسلام تلبيساً حتى اظهروا الكفر ظهوراً جلياً لا لبس فيه على احد (وذلك) ان علياً رضي الله عنه لما خرج عليهم من باب كندة سجد واله فقال لهم ماهذا قالوا له انت الله فقال لهم انا عبد من عباد الله قالوا بل انت هو الله فاستتابهم وعرضهم على السيف وابوا ان يتوبوا فامر بخد الاخاديد في الارض واضرم فيها النار وعرضهم عليها وقال لهم ان لم تتوبوا اقذفكم فيها فابوا ان يتوبوا بل يقولون له انت الله فقذفهم بالنار فلما احسوا بالنار تحرقهم قالوا الآن تحققنا انك انت الله لان مايعذب بالنار الا الله فهذه قصة الزنادقة الذين حرقهم علي رضي الله عنه ذكرها العلماء في كتبهم فان رأيتم من يقول لمخلوق هذا هو الله فحرقوه والا فاتقوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتقيسوا الكافرين على المسلمين بارائكم الفاسدة ومفاهيمكم الواهية (فصل) واما قتال الصديق والصحابة رضي الله عنهم اهل الردة فاعلم انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق على الاسلام الا اهل المدينة واهل مكة والطائف وجواثا قرية من قرى البحرين واخبار الردة طويلة تحتمل مجلداً ولكن نذكر بعضاً من ذلك من كلام اهل العلم ليتبين لكم ما انتم عليه وان استدلالكم بقصة اهل الردة كاستدلالكم الاول ﴿ قال ﴾ الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله مما يجب ان يعلم ان اهل الردة كانوا اصنافاً صنف ارتدوا عن الاسلام ونبذوا الملة وعادوا الى الكفر الذي كانوا عليه من عبادة الاوثان وصنف ارتدوا عن الاسلام وتابعوا مسيلمة وهم بنو حنيفة وقبائل غيرهم صدقوا مسيلمة ووافقوه على دعواه النبوة وصنف ارتدوا ووافقوا الاسود العنسي وما ادعاه من النبوة باليمن وصنف صدقوا طليحة الاسدي وما ادعاه من النبوة وهم غطفان وفزارة ومن والاهم وصنف صدقوا سجاح فهؤلاء كلهم مرتدون منكرون لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم تاركون للزكاة والصلوة وسائر شرائع الاسلام ولم يبق من يسجد لله في بسيط الارض الا مسجد المدينة ومكة وجواثا قرية في البحرين وصنف آخر وهم الذين فرقوا بين الصلوة والزكاة وجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغي وانما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف الاسم الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمهما وارخ قتال اهل البغي من زمن

علی بن ابی طالب رضی الله عنه اذ کانوا منفردین فی زمانه لم یختلطوا باهل الشرك وفی امر هؤلاء عرضوا الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضی الله تعالی عنه حین راجع ابا بکر وناظره واحتج بقوله صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الی ان قال رحمه الله وقد بینا ان اهل الردة کانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعی الی نبوة مسیلمة وغیره ومنهم من انکر الشرائع کلها وهؤلاء هم الذین سماهم الصحابة رضی الله عنهم کفاراً وکذلك رای ابو بکر سبیی ذراریهم وساعده علی ذلك اکثر الصحابة ثم لم ینقض عصر الصحابة حتی اجمعوا ان المرتد لا یسبی فاما مانع الزکاة منهم المقیمون علی اصل الدین فانهم اهل بغی ولم یسموا اهل شرك او فهم کفار وان کانت الردة اضیفت الیهم لمشارکتهم المرتدین فی بعض ما منعوه من حق الدین وذلك ان الردة اسم لغوی وکل من انصرف عن امر کان مقبلا علیه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثنا والمدح وعلق علیهم الاسم القبیح لمشارکتهم القوم الذین کانوا ارتدوا حقا الی ان قال فان قیل وهل اذا انکر طائفة فی زماننا فرض الزکاة وامتنعوا من ادائها یکون حکمهم حکم اهل البغی * قلنا لا * فان من انکر فرض الزکاة فی هذه الازمان کان کافرا باجماع المسلمین علی وجوب الزکاة فقد عرفها الخاص والعام واشترك فیها العالم والجاهل فلا یعذر منکره وکذلك الامر فی کل من انکر شیئاً مما اجتمعت علیه الامة من امور الدین اذا کان علمه منتشراً کالصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحریم الربا والخمر ونکاح المحارم ونحوها من الاحکام الا ان یکون رجلا حدیث عهد بالاسلام ولا یعرف حدوده فانه ان انکر شیئاً منها جاهلا به لم یکفر وکان سبیله سبیل اولئك القوم فی بقاء الاسم علیه * فاما * ما کان الاجماع معلوما فیه من طریق علم الخاصة کتحریم نکاح المرأة علی عمتها وخالتها وان القاتل عمداً لا یرث وان للجد السدس وما اشبه ذلك من الاحکام فان من انکرها لا یکفر بل یعذر فیها لعدم استفاضة علمها فی العامة * انتهی * کلام الخطابی وقال صاحب المفهم قال ابو اسحق لما قبض رسول الله صلی الله علیه وسلم ارتدت العرب الا اهل ثلاثة مساجد مسجد المدینة ومسجد مکة ومسجد جواثا (انتهی)

فهذا

فهذا شيئ مما ذكره بعض اهل العلم فى اخبار الردة وتفاصيلها يطول ولكن قد تقدم ان مثلكم اومن هو اجل منكم لايجوزله الاستنباط ولا القياس ولا يجوز لاحد ان يقلده بل يجب على من لم يبلغ رتبة المجتهدين ان يقلدهم وذلك بالاجماع ولكن ليكن عندكم معلوماً ان من خرج عن طاعة ابى بكر الصديق فى زمانه قد خرج عن الاجماع القطعى لانه ومن معه هم اهل العلم واهل الاسلام وهم المهاجرون والانصار الذين اثنى الله عليهم فى كتابه وامامة ابى بكر امامة حق جميع شروط الامة مجتمعة فيه فان كان اليوم فيكم مثل ابى بكر والمهاجرين والانصار والامة مجتمعة على امامة واحد منكم فقيسوا انفسكم بهم والا فبالله عليكم استحيوا من الله ومن خلقه واعرفوا قدر انفسكم فرحم الله من عرف قدر نفسه وانزلها منزلتها وكف شره عن المسلمين واتبع سبيل المؤمنين قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (فصل) لما تقدم الكلام على الخوارج وذكر مذهب الصحابة واهل السنة فيهم وانهم لم يكفروهم كفراً يخرج من الاسلام مع مافيهم بانهم كلاب اهل النار وانهم يمرقون من الاسلام ومع هذا كله لم يكفرهم الصحابة لانهم منتسبون الى الاسلام الظاهر وان كانوا مخلين بكثير منه لنوع تأويل وانتم اليوم تكفرون من ليس فيه خصلة واحدة مما فى اولئك بل الذين تكفرونهم اليوم وتستحلون دماءهم واموالهم عقايدهم عقايد اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية جعلنا الله منهم ❁ ثم خرجت ❁ بدعة القدرية وذلك فى آخر من الصحابة وذلك ان القدرية فرقتان فرقة انكرت القدر راسا وقالوا ان الله لم يقدر المعاصى على اهلها ولا هو يقدر ذلك ولا يهدى الضال ولا هو يقدر على ذلك والمسلم عندهم هو الذى جعل نفسه مسلماً وهو الذى جعل نفسه مصلياً وكذلك سائر الطاعات والمعاصى بل العبد هو الذى خلقها بنفسه وجعلوا العبد خالقاً مع الله والله سبحانه عندهم لايقدر يهدى احداً ولا يقدر يضل احدا الى غير ذلك من اقوالهم الكفرية تعالى الله عما يقول اشباه المجوس علوا كبيرا ❁ الفرقة ❁ الثانية من القدرية من قابل هؤلاء وزعم ان الله جبر الخلق على ما عملوا وان الكفر والمعاصى فى الخلق كالبياض والسواد فى خلق الادمى ما للمخلوق فى ذلك صنع بل جميع المعاصى عندهم تضاف لله وامامهم فى ذلك ابليس حيث قال فبما اغويتنى وكذلك المشركون الذين قالوا لو شاء الله

ما اشركنا ولا آباؤنا الى غير ذلك من قبائحهم وكفرياتهم التي ذكرها عنهم اهل العلم في كتبهم كالشيخ تقي الدين وابن القيم ومع هذا الكفر العظيم والضلالة خرج اوائل هؤلاء في زمن الصحابة رضي الله عنهم كابن عمر وابن عباس واجلاء التابعين وقاموا في وجوه هؤلاء وبينوا لهم ضلالهم من الكتاب والسنة وتبرأ منهم من عندهم من الصحابة رضي الله عنهم وكذلك التابعون وصاحوا بهم من كل فج ومع هذا الكفر العظيم الهائل لم يكفرهم الصحابة ولا من بعدهم من ائمة اهل الاسلام ولا اوجبوا قتلهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة ولا قالوا قد كفرتم حيث خالفتمونا لانا لا نتكلم الا بالحق وقد قامت عليكم الحجة ببياننا لكم كما قلتم انتم هذا ❁ ومن الراد عليهم ❁ والمبين ضلالهم الصحابة والتابعون الذين لا يقولون الا حقاً بل كبير هؤلاء من ائمة دعاتهم قتلوه الامراء ❁ وذكر اهل العلم ❁ انه قتل حداً كدفع الصائل خوفاً من ضرره وبعد قتله غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين كما يأتي ان شاء الله ذكره في كلام الشيخ تقي الدين ❁ فصل ❁ الفرقة الثالثة من اهل البدع المعتزلة الذين خرجوا في زمن التابعين واتوا من الاقوال والافعال الكفريات ما هو مشهور ❁ منها ❁ القول بخلق القرآن (ومنها) انكار شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصي ❁ ومنها ❁ القول بخلود اهل المعاصي في النار الى غير ذلك من قبائحهم وفضائحهم التي نقلها اهل العلم عنهم ومع هذا فقد خرجوا في زمن التابعين ودعوا الى مذهبهم وقام في وجوههم العلماء من التابعين ومن بعدهم وردوا عليهم وبينوا باطلهم من الكتاب والسنة واجماع علماء الامة وناظروهم اتم المناظرة ومع هذا اصروا على باطلهم ودعوا اليه وفارقوا الجماعة فبدعهم العلماء وصاحوا بهم ولكن ما كفروهم ولا اجروا عليهم احكام اهل الردة بل اجروا عليهم هم واهل البدع قبلهم احكام الاسلام من التوارث والتناكح والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين ❁ ولم يقولوا ❁ لهم اهل العلم من اهل السنة قامت عليكم الحجة حيث بينا لكم لانا لا نقول الا حقا فحيث خالفتمونا كفرتم وحل مالكم ودمائكم وصارت بلادكم بلاد حرب كما هو الآن مذهبكم افلا يكون لكم في هؤلاء الائمة عبرة فتردعون عن الباطل وتفيئون الى الحق ❁ فصل ❁ ثم

خرج بعد هؤلاء المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فمن اقر عندهم بالشهادتين فهو مؤمن كامل الايمان وان لم يصل لله ركعة طول عمره ولا صام يوما من رمضان ولا ادى زكاة ماله ولا عمل شيئاً من اعمال الخير بل من اقر بالشهادتين فهو عندهم مؤمن كامل الايمان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والانبياء الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة التي ابتدعوها في الاسلام ومع انه صاح بهم ائمة اهل الاسلام وبدعوهم وضللوهم وبينوا لهم الحق من الكتاب والسنة واجماع اهل العلم من اهل السنة من الصحابة فمن بعدهم وابوا الا التمادي على ضلالهم ومعاندتهم لاهل السنة متمسكين هم ومن قبلهم من اهل البدع بمتشابه من الكتاب والسنة ومع هذه الامور الهائلة فيهم لم يكفروهم اهل السنة ولا سلكوا مسلككم فيمن خالفكم ولا شهدوا عليهم بالكفر ولا جعلوا بلادهم بلاد حرب بل جعلوا الاخوة الايمانية ثابتة لهم ولمن قبلهم من اهل البدع ولا قالوا لهم كفرتم بالله ورسوله لانا بينا لكم الحق فيجب عليكم اتباعنا لانا بمنزلة الرسول من خطأنا فهو عدو الله ورسوله كما هو قولكم اليوم فانا لله وانا اليه راجعون (فصل) ثم حدث بعد هؤلاء الجهمية الفرعونية الذين يقولون ليس على العرش اله يعبد ولا لله في الارض من كلام ولا عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم الى ربه وينكرون صفات الله سبحانه التي اثبتها لنفسه في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع على القول بها الصحابة فمن بعدهم وينكرون رؤية الله سبحانه في الاخرة ومن وصف الله سبحانه بما وصف به نفسه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو عندهم كافر الى غير ذلك من اقوالهم وافعالهم التي هي غاية الكفر حتى ان اهل العلم سموهم الفرعونية تشبيها لهم بفرعون حيث انكر الله سبحانه ومع هذا فرد عليهم الائمة وبينوا بدعتهم وضلالهم وبدعوهم وفسقوهم وجعلوهم اكفر ممن قبلهم من اهل البدع واقل تشبثاً بالشرعيات وقالوا عنهم انهم قدموا عقولهم على الشرعيات وامر اهل العلم بقتل بعض دعاتهم كالجعد بن درهم وجهم بن صفوان وبعد ان قتلوا غسلوهم وصلوا عليهم ودفنوهم مع المسلمين كما ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة كما اجريتم احكام اهل الردة على من لم يقل او يفعل عشر معشار ما قالوا هؤلاء او فعلوا بل والله كفر ثم من قال الحق الصرف حيث خالف اهواءكم وانما لم اذكر فرقة الرافضة لانهم معروفون عند الخاص والعام

وقبائحهم مشهورة ومن هولاء الفرق الذين ذكر فانشعبت الثنتان والسبعون فرقة اهل الضلالة المذكورون في السنة في قوله عليه الصلوة والسلام تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة وما سوى الثنتين والسبعين وهي الثالثة والسبعون هم الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والى آخر الدهر وهي التي لاتزال قائمة على الحق رزقنا الله اتباعهم بحوله وقوته وكلما ذكرت من اخبار هذه الفرقة فانما اخذته من كتب اهل العلم واكثر مانقل عن ابن تيمية وابن القيم (فصل) وها انا اذكر لك شيئاً مما ذكر اهل العلم من ان مذهب السلف عدم القول بتكفير هولاء الفرق الذين تقدم ذكرهم (قال) الشيخ تقي الدين في كتاب الايمان لم يكفر الامام احمد الخوارج ولا المرجئة ولا القدرية وانما المنقول عنه وعن امثاله تكفير الجهمية مع ان احمد لم يكفر اعيان الجهمية ولا كل من قال انا جهمي كفره بل صلى خلف الجهمية الذين دعوا الى قولهم وامتحنوا الناس وعاقبوا من لم يوافقهم بالعقوبات الغليظة ولم يكفرهم احمد وامثاله بل كان يعتقد ايمانهم وامامتهم ويدعو لهم ويرى لهم الائتمام بالصلوة خلفهم والحج والغزو معهم والمنع من الخروج عليهم بما يراه لامثالهم من الائمة وينكر ما احدثوا من القول الباطل الذي هو كفر عظيم وان لم يعلموا هم انه كفر كان ينكره ويجاهدهم على رده بحسب الامكان فيجمع بين طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في اظهار السنة والدين وانكار بدع الجهمية الملحدين وبين رعاية حقوق المؤمنين من الائمة والامة وان كانوا جهالا مبتدعين وظلمة فاسقين انتهى كلام الشيخ فتأمله تأملا خالياً عن الميل والحيف وقال الشيخ تقي الدين ايضاً من كان في قلبه الايمان بالرسول وبما جاء به وقد غلط في بعض ما تأوله من البدع ولو دعى اليها فهذا ليس بكافر اصلا والخوارج كانوا من اظهر الناس بدعة وقتالا للامة وتكفيراً لها ولم يكن في الصحابة من يكفرهم لا علي ولا غيره بل حكموا فيهم بحكمهم في المسلمين الظالمين المعتدين كما ذكرت الآثار عنهم بذلك في غير هذا الموضع وكذلك سائر الثنتين والسبعين فرقة من كان منهم منافقاً فهو كافر في الباطن ومن كان مؤمنا بالله ورسوله في الباطن لم يكن كافراً في الباطن وان كان اخطأ في التأويل كائنا من كان خطاؤه وقد يكون في بعضهم شعبة من النفاق ولا يكون فيه النفاق الذي يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار ومن قال ان الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً

ينقل

ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب و السنة و اجماع الصحابة بل و اجماع الائمة الاربعة وغير الاربعة فليس فيهم من كفر كل واحد من الثنتين و السبعين فرقة انتهى كلامه فتأمله وتأمل حكاية الاجماع من الصحابة وغيرهم من اهل السنة مع ماتقدم لك مما في مذاهبهم من الكفر العظيم لعلك تنتبه من هذه الهوة التي وقعت فيها انت واصحابك (وقال ابن القيم) في طرق اهل البدع الموافقون على اصل الاسلام ولكنهم مختلفون في بعض الاصول كالخوارج والمعتزلة والقدرية والرافضة والجهمية وغلاة المرجئة (فهولاء اقسام) احدها الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لايكفر ولايفسق ولاترد شهادته اذا لم يكن قادراً على تعلم الهدى وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان (القسم الثاني) متمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذاته ومعاشه فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما اوجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا ان غلب مافيه من البدعة والهوى على مافيه من السنة والهوى ردت شهادته وان غلب مافيه من السنة والهدى على مافيه من البدعة والهوى قبلت شهادته (الثالث) ان يسئال ويطلب ويتبين له الهدى ويترك تعصباً او معاداة لاصحابه فهذا اقل درجاته ان يكون فاسقاً وتكفيره محل اجتهاد (انتهى) كلامه فانظره وتأمله فقد ذكر هذا التفصيل في غالب كتبه وذكر ان الائمة واهل السنة لايكفرونهم هذا مع ماوصفهم به من الشرك الاكبر والكفر الاكبر وبين في غالب كتبه مخازيهم ولنذكر من كلامه طرفا تصديقا لما ذكرنا عنه وقال رحمه الله تعالى في المدارج المثبتون للصانع نوعان (احدهما) اهل الاشراك به في ربوبيته والاهيته كالمجوس ومن ضاهاهم من القدرية فانهم يثبتون مع الله الها آخر والمجوسية القدرية تثبت مع الله خالقا للافعال ليست افعالهم مخلوقة لله ولا مقدورة له وهي صادرة بغير مشيئته تعالى وقدرته ولاقدرة له عليها بل هم الذين جعلوا انفسهم فاعلين مريدين شائين وحقيقة قول هولاء ان الله ليس رباخالقا لافعال الحيوان (انتهى) كلامه وقد ذكرهم بهذا الشرك في سائر كتبه وشبههم بالمجوس الذين يقولون ان للعالم خالقين وانظر لما تكلم على التكفير هو وشيخه كيف حكوا عدم تكفيرهم عن جميع اهل السنة حتى مع معرفة الحق والمعاندة قال كفره محل اجتهاد كما تقدم كلامه قريبا ❁ وايضا ❁ الجهمية ذكرهم باقبح

الاوصف ودكر ان شركهم شرك فرعون وانهم معطلة وان المشركين اقل شركا منهم وضرب لهم مثلا في النونية وغيرها من كتبهم كالصواعق وغيرها وكذلك المعتزلة كيف وصفهم باكبر القبائح واقسم ان قولهم واحزابهم من اهل البدع لا تبقى من الايمان حبة خردل فما تكلم على تكفيرهم في النونية لم يكفرهم بل فصل في موضع منها كما فصل في الطرف كما مر وموضع آخر فيه عن اهل السنة مخاطبة لهؤلاء المبتدعة الذين اقسم ان قولهم لا يبقى من الايمان حبة خردل يقال واشهد علينا بانا لا نكفركم بما معكم من الكفران اذ انتم اهل الجهالة عندنا لستم اولى كفر ولا ايمان ويأتي ان شاء الله تعالى لهذا مزيد من كلام الشيخ تقي الدين وحكاية اجماع السلف وان التكفير هو قول اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والرافضة وقال ابو العباس بن تيمية رحمه الله في كلام له في الفرقان ودخل اهل الكلام المنتسبين الى الاسلام من المعتزلة ونحوهم في بعض مقالة الصابئة والمشركين ممن لم يهتدي بهدى الله الذي ارسل به رسله من اهل الكلام والجدل صاروا يريدون ان يأخذوا ماخذهم كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتاخذن ماخذ من كان قبلكم ❁ الحديث الصحيح ❁ الى ان قال ان هؤلاء المتكلمين اكثر حقا واتبع للادلة لما تنورت به قلوبهم من نور القرآن والاسلام وان كانوا قد ضلوا في كثير مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فوافقوا اولئك على ان الله لا يتكلم ولا تكلم كما وافقوهم على انه لا علم له ولا قدرة ولا صفة من الصفات الى ان قال فلما رأوا ان الرسل متفقة على ان الله متكلم والقرآن من اثبات قوله وكلامه صاروا تارة يقولون ليس بمتكلم حقيقة بل مجازاً ❁ وهذا قولهم ❁ الاول لما كانوا في بدعتهم وكفرهم على الفطرة قبل ان يدخلوا في العناد والجحود الى ان قال وهذا قول من يقول القرآن مخلوق الى ان قال وانكر هؤلاء ان يكون الله متكلماً او قائلا على الوجه الذي دلت عليه الكتب الالهية وافهمت الرسل لقومهم وما اتفق عليه اهل الفطر السليمة الى ان قال ونشأ بين هولاء الذينهم فروع الصابئة وبين المسلمين المؤمنين اتباع الرسول الخلاف فكفر هولاء ببعض ما جاءت به الرسل واختلفوا في كتاب الله فآمنوا ببعض واتبع المؤمنون ما انزل اليهم من ربهم وعلموا ان قول هولاء اخبث من قول اليهود والنصارى حتى كان عبد الله بن المبارك ليقول انا لنحكي قول اليهود والنصارى ولا نحكي قول الجهمية وكان قد كثر هؤلاء الذينهم فروع

المشركين

المشركين ومن اتبعهم من الصابئة في آخر المائة الثانية في امارة المأمون وظهرت علوم الصابئين والمنجمين ونحوهم فظهرت هذه المقالة في اهل العلم واهل السيف والامارة وصار في اهلها من الخلفاء والامراء والوزراء والفقهاء والقضاة وغيرهم ما امتحنوا به المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر في هذا الكلام وتدبره كيف وصف هؤلاء باعظم الكفر والشرك وبالايمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه وانهم فروع المشركين والصابئة وانهم اخذوا ماخذ القرون من قبلهم اهل الكفر وانهم خالفوا العقل والنقل والفطرة وانهم خالفوا جميع الرسل في قولهم وانهم عاندوا الحق وان اهل العلم يقولون قولهم هذا اخبث من قول اليهود والنصارى وانهم عذبوا المؤمنين والمؤمنات على الحق وهؤلاء الذين عنا بهذا الكلام هم المعتزلة والقدرية والجهمية ومن سلك سبيلهم من اهل البدع وغيرهم والخلفاء الذين يعنيهم المأمون والمعتصم والواثق ووزرائهم وقضاتهم وفقهاؤهم وهم الذين جلدوا الامام احمد رحمه الله وحبسوه وقتلوا احمد بن نصير الخزاعي وغيره وعذبوا المؤمنين والمؤمنات يدعونهم الى الاخذ بقولهم وهم الذين يعني بقوله فيما تقدم وما يأتي ان الامام احمد لا يكفرهم ولا احد من السلف وان احمد صلى خلفهم واستغفر لهم ورأى الائتمام بهم وعدم الخروج عليهم وان الامام احمد يرد قولهم الذي هو كفر عظيم كما تقدم كلامه فراجعه ❁ فبالله ❁ عليك تأمل اي هذا واي قولكم فيمن خالفكم فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ❁ بالله عليكم ❁ انتهوا عن الخفا وقول الزور واقتدوا بالسلف الصالح وتجنبوا طريق اهل البدع ولا تكونوا كالذي زين له سوء عمله فرآه حسناً قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال دمائهم واموالهم وهذا عظيم لوجهين ❁ احدهما ❁ ان تلك الطائفة الاخرى قد لا يكون فيها من البدعة اعظم مما في الطائفة المكفرة لها بل قد تكون بدعة الطائفة المكفرة لها اعظم من بدعة الطائفة المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها وهذا حال عامة اهل البدع والاهوى الذين يكفرون بعضهم بعضاً وهؤلاء من الذين قال الله فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ❁ الثاني ❁ انه لو فرض

ان احدى الطائفتين مختصة بالبدعة و الاخرى موافقة للسنة لم يكن لهذه السنة ان تكفر كل من قال قولا اخطأ فيه فان الله تعالى قال ربنا لاتواخذنا ان نسينا او اخطأنا وثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال قد فعلت وقال تعالى لاجناح عليكم فيما اخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز لامتى عن الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وهو حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره وقد اجمع الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر ائمة المسلمين على انه ليس كل من قال قولا اخطاء فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفاً للسنة ولكن للناس نزاع فى مسائل التكفير قد بسطت فى غير هذا الموضع وقال الشيخ رحمه الله ايضا الخوارج اهم خاصيتان مشهورتان فارقوا بها جماعة المسلمين وائمتهم ❊ احدهما ❊ خروجهم عن السنة وجعلهم ماليس بسيئة سيئة وجعلهم ماليس بحسنة حسنة ❊ الثانى ❊ فى الخوراج واهل البدع انهم يكفرون بالذنوب والسيئات ويترتب على ذلك استحلال دماء المسلمين واموالهم وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هى دار الايمان و بذلك يقولوا جهور الرافضة وجهور المعتزلة والجهمية وطائفة من غلات المنتسبة الى اهل الحديث فينبغى للمسلم ان يحذر من هذين الاصلين الخبيثين ومايتولد عنهما من بعض المسلمين وذمهم ولعنهم واستحلال دمائهم واموالهم وعامة البدع انما تنشأ من هذين الاصلين ❊ اما الاول ❊ فسببه التأويل الفاسد اما حديث بلغه غير صحيح اوعن غير الرسول صلى الله عليه وسلم قلد قائله فيه ولم يكن ذلك القائل مصيباً اوتأويل تأوله من آية من كتاب الله ولم يكن التأويل صحيحاً اوقياساً فاسداً اورأيا رآه اعتقده صواباً وهو خطأ الى ❊ ان قال ❊ قال احمد اكثر مايخطئ الناس من جهة التأويل والقياس وقال الشيخ اهل البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يضنون صحتها اما فى دلالة الالفاظ واما فى المعانى المعقولة ولايتأملون بيان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانها تكون ضلالا وقد تكلم احمد على من تمسك بما يظهر له من القرآن من غير استدلال ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وهذه طريقة سائر ائمة المسلمين لايعدلون عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ان

وجدوا

وجدوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضاً انى دائماً ومن جالسنى يعلم منى انى من اعظم الناس نهياً من ان ينسب معين الى تكفير اوالى تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت عليه الحجة الرسالية التى من خالفها كان كافرا تارة و فاسقا اخرى وعاصياً اخرى وانى اقرران الله قد غفر لهذه الامة خطأها و ذلك يعم الخطأ فى المسائل الخبرية والمسائل العلمية ومازال السلف يتنازعون فى كثير من هذه المسائل ولم يشهد احد منهم على احد منهم معين لاجل ذلك لا بكفر ولا بفسق ولا بمعصية كما انكر شريح قراءة بل عجبت ويسخرون وقال ان الله لا يعجب الى ان قال وقد آل النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق اهل السنة على ان الطائفتين جميعاً مؤمنتان وان القتال لا يمنع العدالة الثابتة لهم لان المقاتل وان كان باغياً فهو متأول و التأويل يمنع الفسق وكنت ابين لهم ان مانقل عن السلف والائمة من اطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين الاطلاق و التعيين وهذه اول مسألة تنازعت فيها الامة من مسائل الاصول الكبار وهى مسألة الوعيد فان نصوص الوعيد فى القرآن المطلقة عامة كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً الاية وكذلك سائر ماورد من فعل كذا فله كذا او فهو كذا فان هذه النصوص مطلقة عامة وهى بمنزلة من قال من السلف من قال كذا فهو كافر الى ان قال والتكفير يكون من الوعيد فانه وان كان القول تكذيبا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لكن قد يكون الرجل حديث عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص اوسمعها و لم تثبت عنده او عارضها عنده معارض آخر اووجب تاويلها وان كان مخطئا (وكنت) دائماً اذكر الحديث الذى فى الصحيحين فى الرجل الذى قال لاهله اذا انامت فاحرقونى الحديث فهذا رجل شك فى قدرة الله و فى اعادته اذاذرى بل اعتقد انه لا يعاد و هذا كفر باتفاق المسلمين لكن كان جاهلا لا يعلم ذلك وكان مؤمناً يخاف الله ان يعاقبه فغفر له بذلك و المتأول من اهل الاجتهاد الحريص على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بالمغفرة من مثل هذا (انتهى) وقال الشيخ رحمه الله وقد سئل عن رجلين تكلما فى مسألة التكفير فاجاب واطال وقال فى اخر الجواب لو فرض ان رجلا دفع التكفير عمن يعتقد انه ليس بكافر حماية له ونصراً لاخيه المسلم لكان هذا غرضا شرعيا حسنا وهو اذا

اجتهد في ذلك فاصاب فله اجران وان اجتهد فيه فاخطأ فله اجر وقال رحمه الله التكفير انما يكون بانكار ماعلم من الدين بالضرورة او بانكار الاحكام المتواترة المجمع عليها (انتهى) فانظر الى هذا الكلام وتأمله وهل هذا كقولكم هذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر وهو قال ان دفع عنه التكفير وهو مخطئ فله اجر وانظر وتأمل كلامه الاول وهو ان القول قد يكون كفراً ولكن القائل او الفاعل لايكفر لاحتمال امور منها عدم بلوغ العلم على الوجه الذي يكفر به امالم يبلغه واما بلغه ولكن مافهمه او فهمه ولكن قام عنده معارض اوجب تأويله الى غير ذلك مما ذكروه فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا الى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا ولا يستفزكم الشيطان ويزين لكم تكفير اهل الاسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الاسلام موافقتكم فانا لله وانا اليه راجعون آمنا بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وعلى مراد رسوله انقذنا الله واياكم من متابعة الاهواء قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما ذكر انواع الكفر وكفر الجحود نوعان كفر مطلق عام وكفر مقيد خاص فالمطلق ان يجحد جملة ماانزل الله ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخاص المقيد ان يجحد فرضا من فروض الاسلام او محرما من محرماته او صفة وصف الله بها نفسه او خبرا اخبرالله به عمداً او تقديما لقول من خالفه عالما عمداً لغرض من الاغراض واما ذلك جهلا او تأويلا يعذر فيه فلا يكفر صاحبه لما في الصحيحين والسنن والمسانيد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضر اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا ماعذب به احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع مافيه وامر البر فجمع مافيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك يارب وانت تعلم فغفر له ❊ فهذا ❊ منكر لقدرة الله عليه ومنكر للبعث والمعاد ومع هذا غفر الله له وعذره بجهله لان ذلك مبلغ علمه لم ينكر ذلك عناداً وهذا فصل النزاع في بطلان قول من يقول ان الله لا يعذر العباد بالجهل في سقوط العذاب اذا كان ذلك مبلغ علمه ❊ انتهى ❊ وقد سئل شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله عن التكفير الواقع في هذه الامة من اول من احدثه وابتدعه فاجاب اول من احدثه في الاسلام المعتزلة وعنهم تلقاه من تلقاه وكذلك الخوارج

هم اول من اظهره واضطرب الناس فى ذلك فمن الناس من يحكى عن مالك فيه قولين وعن الشافعى كذلك وعن احمد روايتان وابو الحسن الاشعرى واصحابه لهم قولان وحقيقة الامر فى ذلك ان القول قد يكون كفرا فيطلق القول تكفير قائله ويقال من قال كذا فهو كافر لكن الشخص المعين الذى قاله لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة التى يكفر تاركها من تعريف الحكم الشرعى من سلطان او امير مطاع كما هو المنصوص عليه فى كتب الاحكام فاذا عرف الحكم وزالت عنه الجهالة قامت عليه الحجة وهذا كما هو فى نصوص الوعيد من الكتاب والسنة وهى كثيرة جداً والقول بموجبها واجب على وجه العموم والاطلاق من غير ان يعين شخص من الاشخاص فيقال هذا كافر او فاسق او ملعون او مغضوب عليه او مستحق للنار لاسيما ان كان للشخص فضائل وحسنات فان ماسوى الانبياء يجوز عليهم الصغائر والكبائر مع امكان ان يكون ذلك الشخص صديقاً او شهيداً او صالحا كما قد بسط فى غير هذا الموضع من ان موجب الذنوب تتخلف عنه بتوبة او باستغفار او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او شفاعة مقبولة او لمحض مشيئة الله ورحمته (فاذا قلنا) بموجب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمداً (الاية) وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده (الاية) وقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما (الاية) الى غير ذلك من ايات الوعيد (قلنا) بموجب قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من شرب الخمر او من عق والديه او من غير منار الارض او من ذبح لغير الله او لعن الله السارق او لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه او لعن الله لاوى الصدقة والمتعدى فيها او من احدث فى المدينة حدثا اوآوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى غير ذلك من احاديث الوعيد لم يجز ان تعين شخصا ممن فعل بعض هذه الافعال وتقول هذا المعين قد صابه هذا الوعيد لامكان التوبة وغيرها من مسقطات العقوبة الى أن قال ففعل هذه الامور ممن يحسب انها مباحة باجتهاد او تقليد ونحو ذلك وغايته انه معذور من لحوق الوعيد به لمانع كما امتنع لحوق الوعيد بهم لتوبة او حسنات ماحية او مصائب مكفرة او غير ذلك وهذه السبيل هى التى يجب اتباعها فان ماسواها طريقان خبيثان احدهما القول بلحوق الوعيد بكل فرد من الافراد

بعينه ودعوى انها عمل بموجب النصوص وهذا اقبح من قول الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة وغيرهم وفساده معلوم بالاضطرار وادلته معلومة فى غير هذا الموضع فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق لكن الشخص المعين الذى فعله لايشهد عليه بالوعيد فلايشهد على معين من اهل القبلة بالنار لفوات شرط اولحصول مانع وهكذا الاقوال الذى يكفر قائلها قديكون القائل لها لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق وقدتكون بلغته ولم تثبت عنده اولم يتمكن من معرفتها وفهمها اوقد عرضت له شبهات يعذره الله بها فمن كان مؤمنا بالله وبرسوله مظهراً للاسلام محبالله ورسوله فان الله يغفرله ولوقارف بعض الذنوب القولية او العملية سوآء اطلق عليه لفظ الشرك اولفظ المعاصى هذا الذى عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماهير ائمة الاسلام لكن المقصود ان مذاهب الائمة مبنية على هذا التفصيل بالفرق بين النوع والعين بل لايختلف القول عن الامام احمد وسائر ائمة الاسلام كمالك وابى حنيفة والشافعى انهم لايكفرون المرجئة الذين يقولون الايمان قول بلاعمل ونصوصهم صريحة بالامتناع من تكفير الخوارج والقدرية وغيرهم وانما كان الامام احمد يطلق القول بتكفير الجهمية لانه ابتلى بهم حتى عرف حقيقة امرهم وانه يدور على التعطيل وتكفير الجهمية مشهور عن السلف والائمة لكن ما كانوا يكفرون اعيانهم فان الذى يدعو الى القول اعظم من الذى يقوله ولايدعو اليه والذى يعاقب مخالفه اعظم من الذى يدعو فقط والذى يكفر مخالفه اعظم من الذى يعاقب ومع هذا فالذين من ولاة الامور يقولون بقول الجهمية ان القرآن مخلوق وان الله لا يرى فى الاخرة وان ظاهر القرآن لايحتج به فى معرفة الله ولاالاحاديث الصحيحة وان الدين لايتم الابما زخرفوه من الاراء والخيالات الباطلة والعقول الفاسدة وان خيالاتهم وجهالاتهم احكم فى دين الله من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وان اقوال الجهمية والمعطلة من النفى والاثبات احكم فى دين الله بسبب ذلك امتحنوا المسلمين وسجنوا الامام احمد وجلدوه وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين ومع ذلك لايطلقون اسيراً ولايعطون من بيت المال الامن وافقهم ويقربقولهم وجرى على الاسلام منهم امور مبسوطة فى غير هذا الموضع ومع هذا التعطيل الذى هو شر من الشرك فالامام

احمد

احمد ترحم عليهم واستغفر لهم وقال ماعلمت انهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم ولاجاحدون لماجاء به لكنهم تأولوا فاخطأ واوقلدوا من قال ذلك والامام الشافعي لماناظر حفص الفرد من ائمة المعطلة في مسألة القرءان وقال القرءان مخلوق قال له الامام الشافعي كفرت بالله العظيم فكفره ولم يحكم بردته بمجرد ذلك ولو اعتقد ردته وكفره لسعى في قتله وافتى العلماء بقتل دعاتهم مثل غيلان القدري والجعد بن درهم وجهم بن صفوان امام الجهمية وغيرهم وصلى الناس عليهم ودفنوهم مع المسلمين وصار قتلهم من باب قتل الصائل لكف ضررهم لالردتهم ولو كانوا كفارا لرءاهم المسلمون كغيرهم وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع (انتهى) كلام الشيخ رحمه الله وانما سقته بطوله لبيان ماتقدم مما اشرت اليه ولما فيه من اجماع الصحابة والسلف وغير ذلك مما فصل فاذا كان هذا كفر هؤلاء وهو اعظم من الشرك كما تقدم بيانه مرارا من كلام الشيخين مع ان اهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى زمن احمد بن حنبل هم المناظرون والمبينون لهم مع ان قولهم هذا خلاف الكتاب والسنة واجماع سلف الامة من الصحابة فمن بعدهم وهو خلاف العقل والنقل مع البيان التام من اهل العلم ومع هذا لم يكفروهم حتى دعاتهم الذين قتلوا لم يكفروهم المسلمون امافي هذا عبرة لكم تكفرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم واموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب ولم يوجد منهم عشر معشار ماوجد من هولاء وان وجد منهم شئ من انواع الشرك سواء شرك اصغر اواكبر فهم جهال لم تقم عليهم الحجة الذى يكفر تاركها اتظنون ان اولئك السادة ائمة اهل الاسلام ماقامت الحجة بكلامهم وانتم قامت الحجة بكم بل والله تكفرون من لا يكفر من كفرتم وان لم يوجد منه شيئ من الشرك والكفر الله اكبر لقد جيئتم شيئاً ادا ﴿ ياعباد الله ﴾ اتقوا الله خافوا اذا البطش الشديد لقد آذيتم المؤمنين والمؤمنات ان الذين يرمون المومنين والمؤمنات بغير ما كتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والله مالعباد الله عند الله ذنب الا انهم لم يتبعوكم على تكفير من شهدت النصوص الصحيحة باسلامه واجمع المسلمون على اسلامه فان اتبعوكم اغضبوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان عصوا اراءكم حكمتم بكفرهم وردتهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لست اخاف على امتي غونما تقتلهم ولاعدوا

بجناحهم ولكن اخاف على امتى ائمة مضلين ان اطاعوهم فتنوهم وان عصوهم قتلوهم رواه الطبرانى من حديث ابى امامة وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يقول اطيعونى ما اطعت الله وان عصيت فلا طاعة لى عليكم ويقول انا اخطئ واصيب واذا ضربه امر جمع الصحابة واستشارهم وعمر يقول مثل ما قال ابو بكر ويفعل مثل ما يفعل وكذلك عثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وائمة اهل العلم لا يلزمون احدا ان يأخذ بقولهم بل لما عزم الرشيد بحمل الناس على الاخذ بموطئ الامام مالك رضى الله عنه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان العلم انتشر عند غيرى او كلاما هذا معناه وكذلك جميع العلماء اهل السنة لم يلزم احد منهم الناس الاخذ بقوله وانتم تكفرون من لا يقول بقولكم ويرى رايكم فسألتك بالله انتم معصومون فيجب الاخذ بقولكم ❁ فان قلت لا ❁ فلم توجبون على الامة الاخذ بقولكم ام تزعمون انكم ائمة تجب طاعتكم فانا اسألك بالله اهل اجتمع فى رجل منكم شروط الامامة التى ذكرها اهل العلم او حتى خصلة واحدة من شروط الامامة بالله عليكم انتهوا واتركوا التعصب هبنا عذرنا العامى الجاهل الذى لم يمارس شيئا من كلام اهل العلم فانت ما عذرك عند الله اذا لقيته بالله عليك تنبه واحذر عقوبة جبار السموات والارض فقد نقلنا لك كلام العلم واجماع اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية وسيأتيك ان شاء الله ما يصير سببا لهداية من اراد الله هدايته ❁ فصل ❁ قال ابن القيم فى شرح المنازل اهل السنة متفقون على ان الشخص الواحد يكون فيه ولاية لله وعداوة من وجهين مختلفين ويكون محبوبا لله مبغوضا من وجهين بل يكون فيه ايمان ونفاق وايمان وكفر ويكون الى احدهما اقرب من الاخر فيكون الى اهله كما قال تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فاثبت لهم تبارك وتعالى الايمان مع مقارنة الشرك فان كان مع هذا الشرك تكذيباً لرسله لم ينفعهم ما معهم من الايمان وان كان تصديقا برسله وهم يرتكبون الانواع من الشرك لا يخرجهم عن الايمان بالرسل واليوم الاخر فهم مستحقون للوعيد اعظم من استحقاق اهل الكبائر وبهذا الاصل اثبت اهل السنة دخول اهل الكبائر النار ثم خروجهم منها ودخولهم الجنة لما قام بهم من السببين قال وقال ابن عباس فى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم

هم الكافرون قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس بكفر ينقل عن الملة اذا فعله فهوبه كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر و كذلك قال طاووس وعطاء ﴿ انتهى كلامه ﴾ وقال الشيخ تقى الدين كان الصحابة والسلف يقولون انه يكون فى العبد ايمان ونفاق وهذا يدل عليه قوله عزوجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان وهذا كثير فى كلام السلف يبينون ان القلب يكون فيه ايمان ونفاق والكتاب والسنة يدل على ذلك ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان فعلم انه من كان معه من الايمان اقل قليل لم يخلد فى النار وان كان معه كثير من النفاق فهذا يعذب فى النار على قدر مامعه ثم يخرج الى ان قال وتمام هذا ان الانسان قد يكون فيه شعبة من شعب الايمان وشعبة من شعب الكفر وشعبة من شعب النفاق وقد يكون مسلماً وفيه كفر دون الكفر الذى ينقل عن الاسلام بالكلية كما قال الصحابة ابن عباس وغيره كفر دون كفر وهذا عامة قول السلف (انتهى) فتأمل هذا الفصل وانظر حكايتهم الاجماع من السلف ولا تظن ان هذا فى المخطئ فان ذلك مرفوع عنه اثم خطاءه كما تقدم مراراً عديدة فانتم الان تكفرون باقل القليل من الكفر بل تكفرون بما تظنون انتم انه كفر بل تكفرون بصريح الاسلام فان عندكم ان من توقف عن تكفير من كفرتموه خائفاً من الله تعالى فى تكفير من رأى عليه علامات الاسلام فهو عندكم كافر نسئال الله العظيم ان يخرجكم من الظلمات الى النور وان يهدينا واياكم صراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿ فصل ﴾ قال الشيخ تقى الدين فى كتاب الايمان الايمان الظاهر الذى تجرى عليه الاحكام فى الدنيا لايستلزم الايمان فى الباطن وان المنافقين الذين قالوا امنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين هم فى الظاهر مؤمنون يصلون مع المسلمين وينا كحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبى صلى الله عليه وسلم فيهم بحكم الكفار المظهرين الكفر لافى منا كحتهم ولافى موارثتهم ولانحوذلك بل لمامات عبدالله ابن ابى وهومن اشهر الناس فى النفاق ورثه عبدالله ابنه وهومن خيار المؤمنين وكذلك سائر من يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون واذا مات لهم وارث ورثوه

مع المسلمين وان علم انه منافق فى الباطن وكذلك كانوا فى الحدود والحقوق كسائر المسلمين وكانوا يغزون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم من هم بقتل النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ومع هذا فى الظاهر تجرى عليهم احكام اهل الايمان الى ان قال ودماؤهم واموالهم معصومة لايستحل منهم مايستحل من الكفار والذين يظهرون انهم مؤمنون بل يظهرون الكفر دون الايمان فانه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا قالوها عصموا منى دمائهم واموالهم الابحقها وحسابهم على الله ولما قال لاسامة اقتلته بعدان قال لا اله الا الله قال فقلت انما قالها تعوذاً قال هل شققت عن قلبه وقال انى لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم وكان اذا استؤذن فى قتل رجل يقول اليس يصلى اليس يشهد فاذا قيل له انه منافق قال ذلك فكان حكمه فى دمائهم واموالهم كحكمه فى دماء غيرهم ولايستحل منها شيئاً مع انه يعلم نفاق كثير منهم انتهى كلام الشيخ ❊ قال ❊ ابن القيم فى اعلام الموقعين قال الامام الشافعى فرض الله سبحانه طاعته على خلقه ولم يجعل لهم من الامر شيئاً وان لايتعاطوا حكماً على غيب احد بدلالة ولاظن لقصور علمهم عن علم انبيائه الذى فرض عليهم الوقوف عما ورد عليهم حتى يأتيهم امره فانه سبحانه ظاهر عليهم الحجج فاجعل عليهم الحكم فى الدنيا الابما ظهر المحكوم عليه ففرض على نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اهل الاوثان حتى يسلموا فيحقن دمائهم اذا اظهروا الاسلام واعلم انه لايعلم صدقهم بالاسلام الا الله تبارك وتعالى ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على قوم يظهرون الاسلام ويسرون غيره ولم يجعل له ان يحكم عليهم بخلاف حكم الاسلام ولم يجعل له ان يقضى عليهم فى الدنيا بخلاف ما اظهروا فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يعنى اسلمنا بالقول مخافة القتل والسبا ثم اخبر انه يجزيهم ان اطاعوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يعنى ان احدثوا طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى المنافقين وهم صنف ثان اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة يعنى

جنة

جنة من القتل وقال سيحلفون بالله لكم انهم لمنكم وماهم منكم (الآية)
قام بقول ماأظهروا ولم يجعل سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان
يحكم عليهم بخلاف حكم الايمان وقد اعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
انهم في الدرك الاسفل من النار فجعل حكمه سبحانه على سرائرهم وحكم نبيه صلى
الله عليه وسلم في الدنيا على علانيتهم الى ان قال وقد كذبهم في قولهم في كل ذلك
وبذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه بما اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن يزيد بن عدى بن الخيار ان رجلا سار النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يدر ماساره حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
يساره في قتل رجل من المنافقين قال النبي صلى الله عليه وسلم اليس يشهد ان لا اله
الا الله قال بلى ولا صلوة له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهانى الله
عن قتلهم ثم ذكر حديث امرت ان اقاتل الناس حتى قال فحسابهم بصدقهم وكذبهم
وسرائرهم على الله العالم بسرائرهم المتولى الحكم عليهم دون انبيائه وحكام
خلقه وبذلك مضت احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين العباد من الحدود
وجميع الحقوق اعلمهم ان جميع احكامه على ما يظهرون والله يدين بالسرائر فمن
حكم على الناس بخلاف ماظهر عليهم استدلالا على ما اظهر واخلاف ما ابطنوا
بدلالة منهم او غير دلالة لم يسلم عندى من خلاف التنزيل والسنة الى ان قال ومن
اظهر كلمة الاسلام بان شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك منه ولم يسأل عن كشف حاله او عن باطنه وعن معنى ما لفظ به وباطنه
وسريرته الى الله لا الى غيره من نبى او غيره فهذا حكم الله ودينه الذى اجمعت عليه
علمآء الامة انتهى كلام الشافعى رحمه الله قال ابن القيم بعد ما حكى كلام الشافعى
وهذه الاحكام جارية منه صلى الله عليه وسلم ثم هى الذى مشى عليه الصحابة
والتابعون لهم باحسان والائمة وسائر المتبعين له من علمآء امته الى يوم القيمة (انتهى)
(فصل) قد تقدم لك من كلام اهل العلم واجماعهم انه لا يجوز ان يقلد ويؤتم به
فى الدين الا من جمع شروط الاجتهاد اجماعاً وتقدم ان من لم يجمع شروط الاجتهاد
انه يجب عليه التقليد وان هذا لاخلاف فيه وتقدم ايضا اجماع اهل السنة ان
من كان مقراً بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ملتزما له انه وان كان فيه خصلة
من الكفر الاكبر او الشرك ان لا يكفر حتى تقام عليه الحجة الذى يكفر تاركها

وان الحجة لاتقوم الا بالاجماع القطعى لا الظنى وان الذى يقوم الحجة الامام اونائبه وان الكفر لايكون الا بانكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود والوحدانية والرسالة اوبانكار الامور الظاهرة كوجوب الصلوة وان المسلم المقر بالرسول اذا استند الى نوع شبهة تخفى على مثله لايكفر وان مذهب اهل السنة والجماعة التحاشى عن تكفير من انتسب الى الاسلام حتى انهم يقفون عن تكفير ائمة اهل البدع مع الامر بقتلهم دفعاً لضررهم لا لكفرهم وان الشخص الواحد يجتمع فيه الكفر والايمان والنفاق والشرك ولايكفر كل الكفر وان من اقر بالاسلام قبل منه سواء كان صادقاً اوكاذبا ولو ظهرت منه بعض علامات النفاق وان المكفرين هم اهل الاهوآء والبدع وان الجهل عذر عن الكفر وكذلك الشبهة ولو كانت ضعيفة وغير ذلك مما تقدم فان وقفت ففى هذا كفاية للزجر عن بدعتكم هذه التى فارقتم بها جماعة المسلمين وائمتهم ونحن لم نستنبط ولكن حكينا كلام العلمآء ونقلهم عن اهل الاجتهاد الكامل ❁ فلنرجع ❁ الى ذكر وجوه تدل على عدم صحة ماذهبتم اليه من تكفير المسلم واخراجه من الاسلام اذا دعى غير الله او نذر لغير الله او ذبح لغير الله او تبرك بقبر او تمسح به الى غير ذلك مما تكفرون به المسلم بل تكفرون من لايكفر من فعل ذلك حتى جعلتم بلاد الاسلام كفرا وحربا فنقول عمدتكم فى ذلك ما استنبطتم من القرآن فقد تقدم الاجماع على انه لايجوز لمثلكم الاستنباط ولايحل لكم ان تعتمدوا على مافهمتم من غير الاقتداء باهل العلم ولايحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يقلدكم فيما فهمتم من غير اقتداء بائمة الاسلام فان قلتم مقتدون ببعض اهل العلم فى ان هذه الافعال شرك ❁ قلنا نعم ❁ ونحن نوافقكم على ان من هذه الافعال مايكون شركا ولكن من اين اخذتم من كلام اهل العلم ان هذا هو الشرك الاكبر الذى ذكر الله سبحانه فى القرآن والذى يحل مال صاحبه ودمه وتجرى عليه احكام المرتدين وان من شك فى كفره فهو كافر بينوا لنا من قال ذلك من ائمة المسلمين وانقلوا لنا كلامهم واذكروا مواضعه هل اجمعوا عليه ام اختلفوا فيه فنحن طالعنا بعض كلام اهل العلم ولم نجد كلامكم هذا بل وجدنا مايدل على خلافه وان الكفر بانكار الضروريات كالوجود والوحدانية والرسالة وما اشبه ذلك اوبانكار الاحكام المجمع عليها اجماعا ظاهراً قطعياً كوجوب اركان الاسلام

الخمسة وما اشبهها مع ان من انكر ذلك جاهلا لم يكفر حتى يعرف تعريفا تزول معه الجهالة وحينئذ يكون مكذ باً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الامور التي يكفرون بها ليست ضروريات وان قلتم مجمع عليها اجماعاً ظاهرا يعرفه الخاص والعام قلنا لكم بينوا لنا كلام العلماء فى ذلك والافبينوا كلام الف منهم وحتى مائة او عشرة او واحد فضلا ان يكون اجماعاً ظاهرا كالصلوة فان لم تجدوا الا العبارة التي فى الاقناع منسوبة الى الشيخ وهى من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره فهذه عبارة مجملة ونطلب منكم تفصيلها من كلام اهل العلم لتزول عنا الجهالة ولكن من اعجب العجب انكم تستدلون بها على خلاف كلام صاحبها وعلى خلاف كلام من اوردها ونقلها فى كتبه على خصوصيات كلامهم فى هذه الاشياء التي تكفرون بها بل ذكروا النذر والذبح وبعض الدعاء وبعضها عدوه فى المكروهات كالتبرك والتمسح واخذ تراب القبور للتبرك والطواف بها وقد ذكر العلماء فى كتبهم منهم صاحب الاقناع واللفظ له قال ويكره المبيت عند القبر وتجصيصه وتزويقه وتخليقه وتقبيله والطواف به وتبخيره وكتابة الرقاع اليه ودسها فى الانقاب والاستشفاء بالتربة من الاسقام لان ذلك كله من البدع (انتهى) وانتم تكفرون بهذه الامور ❊ فاذا قلتم ❊ صاحب الاقناع وغيره من علماء الحنابلة كصاحب الفروع جهال لايعرفون الضروريات بل عندكم على لازم مذهبكم كفار ❊ قلت ❊ هؤلاء لم يحكوا من مذهب انفسهم لاهم ولا اجل منهم بل ينقلون ويحكون مذهب احمد بن حنبل احد ائمة الاسلام الذى اجمعت الامة على امامته اتظنون ان الجاهل يجب عليه ان يقلدكم ويترك تقليد ائمة اهل العلم بل اجمع ائمة اهل العلم كما تقدم انه لا يجوز الا تقليد الائمة المجتهدين وكل من لم يبلغ رتبة الاجتهاد ان يحكى ويفتى بمذاهب اهل الاجتهاد وانما رخصوا للمستفتى ان يستفتى مثل هؤلاء لانهم حاكين مذاهب اهل الاجتهاد والتقليد للمجتهد لاللحاكى هذا صرح به عامة اهل العلم ان طلبته من مكانه وجدته وقد تقدم لك مافيه كفاية ❊ وانما ❊ المقصود ان العبارة التي تستدلون بها على تكفير المسلمين لاتدل لمرادكم وان من نقل هذه العبارة واستدل بها هم الذين ذكروا النذر والدعاء والذبح وغيره ذكروا ذلك كله فى مواضعه ولم يجعلوه كفراً مخرجا عن الملة سوى ماذكره الشيخ فى بعض المواضع فى نوع من

الدعاء كمغفرة الذنوب وانزال المطر وانبات النبات ونحو ذلك مما انه ذكر ان
هذا ان كان كفرا فلا يكفر صاحبه حتى تقوم عليه الحجة الذى يكفر
تاركها وتزول عنه الشبهة ولم يحكه عن قوله اى التكفير بالدعاء المذكور
اجماعاً حتى تستدلون انتم عليه بالعبارة بل والله لازم قولكم تكفير الشيخ بعينه
واحزابه نسال الله العافية ومما يدل على ان ما فهمتم من العبارة غير صواب
انهم عدوا الامور المكفرات فرداً فرداً فى كتاب الردة فى كل مذهب
من مذاهب الائمة ولم يقولوا او واحد منهم من نذر لغير الله كفر بل
الشيخ نفسه الذى تستدلون بعبارته ذكر ان النذر للمشايخ لاجل الاستغاثة
بهم كالحلف بالمخلوق كما تقدم كلامه والحلف بالمخلوق ليس شركا اكبر بل قال
الشيخ من قال انذروا لى تقضى حوائجكم يستتاب فان تاب والا قتل لسعيه فى الارض
بالفساد فجعل الشيخ قتله حداً لا كفراً وكذلك تقدم عنه من كلامه فى خصوص
النذور ما فيه كفاية ولم يقولوا ايضاً من طلب غير الله كفر بل يأتى ان شاء الله
تعالى ما يدل على انه ليس بكفر ولم يقولوا من ذبح لغير الله كفرا تظنهم يحكون
العبارة ولا عرفوا معناها ام هم اوهموا الناس ارادة لاغوائهم ام احالوا الناس
على مفهوم كم منها الذى ما فهمه منها من اوردها ولا من حكيها عمن اوردها ام
عرفتم من كلامهم ما ان جهلوا هم ام تركوا الكفر الصراح الذى يكفر به المسلم ويحل
ماله ودمه وهو يعمل عندهم ليلا ونها راجهارا غير خفى وتركوا ذلك ما بينوه
بل بينوا خلافه حتى جئتم انتم فاستنبطتموه من كلامهم لا والله بل ما اراد وا ما اردتم
وانهم فى واد وانتم فى واد (ومما) يدل على ان كلامكم وتكفيركم ليس بصواب ان
الصلاة اعظم اركان الاسلام بعد الشهادتين ومع هذا ذكروا ان من صلاها رياء الناس
ردها الله عليه ولم يقبلها منه بل يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من
عمل عملا اشرك فيه غيرى تركته وشركه ويقول له يوم القيمة اطلب ثوابك من
الذى عملت لاجله فذكر ان ذلك يبطل العمل ولم يقولوا ان فاعل ذلك كافر حلال
المال والدم بل من لم يكفره كما هو مذهبكم فيما اخف من ذلك بكثير وكذلك السجود
الذى هو اعظم هيئات الصلاة الذى هو اعظم من النذر والدعاء وغيره فرقوا فيه
وقالوا من سجد لشمس او قمر او كوكب او صنم كفر واما السجود لغير ما ذكر فلم
يكفروا به بل عدوه فى كبائر المحرمات ولكن حقيقة الامر انكم ما قلدتم اهل العلم

ولا

ولا عباراتهم وانما عمدتكم مفهوم مكم واستنباطكم الذى تزعمـون انه الحق من انكره انكر الضروريات واما استدلالا لانكم بمشتبه العبارات فتلبيس ولكن المقصود انما نطلب منكم ان تبينوا لنا وللناس كلام ائمة اهل العلم بموافقة مذهبكم هـذا وتنقلون كلامهم ازاحـة للشبهـة وان لم يكن عندكم الا القذف والشتم والرمى بالعزية والكفر فالله المستعان لآخر هذه الامة اسوة باولها الذين انزل الله عليهم لم يخلوا من ذلك ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صوابكم فى تكفير من كفر تموه وان الدعاء والنذر ليسا بكفر ينقل عن الملة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم امر فى الحديث الصحيح ان تدرء الحدود بالشبهات وقد روى الحاكم فى صحيحه وابو عوانة والبزار بسند صحيح وابن السنى عن بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فلينادياعباد الله احبسوا ياعباد الله احبسوا ياعباد الله احبسوا ثلاثاً فان لله حاضرا سيحبسه وقد روى الطبرانى ان اراد عوناً فليقل ياعباد الله اعينونى ذكر هـذا الحديث الائمـة فى كتبهم ونقلوه اشاعة وحفظا للامة ولم ينكروه منهم النووى فى الاذكار وبن القيم فى كتابه الكلم الطيب وابن مفلح فى الاداب قال فى الاداب بعدان ذكر هذا الاثر قال عبدالله بن الامام احمد سمعت ابى يقول حججت خمس حجج فضلت الطريق فى حجة وكنت ماشيا فجعلت اقول ياعباد الله دلونا على الطريق فلم ازل اقول ذلك حتى وقعت عـلى الطريق ﴿ انتهى ﴾ اقـول حيث كفرتم من سئال غايباً اوميتـاً بل زعمتم ان المشركين الكفار الذين كذبوا الله ورسـوله صلى الله عليه وسلم اخف شركا ممن سئال غير الله فى براوبحر واستدللتم عـلى ذلك بمفهومـكم الذى لايجوز لكم ولا لغيركم الاعتماد عليه هل جعلتم هذا الحديث وعمل العلماء بمضمونه شبهة لمن فعل شيئاً مما تزعمون انـه شرك اكبر فانا لله وانا اليه راجعون قال فى مختصـر الروضـة الصحيح ان من كان من اهل الشـهادتين فانه لا يكفر ببـدعة على الاطلاق ماا ستند فيها الى تأويـل يلتبس بـه الامر على مثله وهو الذى رجحه شيخنا ابو العبـاس ابن تيمية ﴿ انتهى ﴾ اتظن دعاء الغايب كفرا بالضرورة ولم يعرفه ائمة الاسلام اتظن ان على تقدير ان قولكم صواب تقوم الحجة على الناس بكلامكم ونحن نذكر كلام الشيخ تقى الدين الذى استدللتم بعبارته على تكفير المسلمين بالدعاء والنذر والافنى ماتقدم كفـاية ولكن

زيادته فائدة قال الشيخ رحمه الله تعالى فى اقتضاء الصراط المستقيم من قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم تستحبه الشريعة فهو من المنكرات وبعضه اشد من بعض سواء كان شجرة اوعيناً اوقناة اوجبلا اومغازة واقبح ان ينذر لتلك البقعة ويقال انها تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين فان هذا النذر نذر معصية باتفاق العلماء لايجوز الوفاء به ثم ذكر رحمه الله تعالى فى مواضع كثيرة موجود فى اكثر البلاد فى الحجاز منها مواضع كثيرة وقال فى مواضع اخر من الكتاب المذكور والسائلون قد يدعون دعاء محرماً يحصل معه ذلك الغرض ويحصل لهم ضرر اعظم منه ثم ذكر انه يكون له حسنات تربى على ذلك فيعفو الله بها عنه قال وحكى لنا ان بعض المجاورين بالمدينة الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم اشتهى عليه نوعاً من الاطعمة فجاء بعض الهاشميين اليه فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث لك هذا وقال اخرج من عندنا فان من يكون عندنا لايشتهى مثل هذا قال الشيخ وآخرون قضيت حوائجهم ولم يقل لهم مثل ذلك لاجتهادهم او تقليدهم او قصورهم فى العلم فانه يغفر للجاهل مالا يغفر لغيره ولهذا عامة مايحكى فى هذا الباب انما هو عن قاصرى المعرفة ولوكان هذا شرعاً او ديناً لكان اهل المعرفة اولى به فغرق بين العفو عن الفاعل و المغفرة له وبين اباحة فعله وقد علمت جماعة ممن سال حاجته لبعض المقبورين من الانبياء والصالحين فقضيت حاجته وهؤلاء يخرج مما ذكرته وليس ذلك بشرع فيتبع وانما يثبت استحباب الافعال وكونها سنة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السابقون الاولون وماسوى هذا من الامور المحدثة فلا تستحب وان اشتملت احياناً على فوائد و قال ايضاً صارت النذور المحرمة فى الشرع مأكل للسدنة والمجاورين العاكفين على بعض المشاهد وغيرها واولئك الناذرون يقول احدهم مرضت فنذرت ويقول الاخر خرج على المحاربون فنذرت ويقول الاخر ركبت البحر فنذرت ويقول الاخر حبست فنذرت وقد قام فى نفوسهم من هذه النذور هى السبب فى حصول مطلوبهم ودفع مرهوبهم وقد اخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان نذر طاعة الله فضلا عن معصيته ليس سبباً للخير بل تجد كثيراً من الناس يقول ان المشهد الفلانى والمكان الفلانى يقبل النذر بمعنى انهم نذروا له نذوراً ان قضيت

فقضيت حاجتهم فقضيت الى ان قال ومايروى ان رجلاجاء الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الجدب عام الرمادة فرآه وهويأمره ان يأتى عمر فيأمره ان يخرج يستسقى بالناس قال مثل هذا يقع كثيراً لمن هودون النبى صلى الله عليه وسلم واعرف من هذا وقايع وكذلك سؤال بعضهم للنبى صلى الله عليه وسلم اوغيره من امته حاجته فتقضى له فان هذا وقع كثير ولكن عليك ان تعلم ان اجابة النبى صلى الله عليه وسلم اوغيره لهؤلاء السائلين لا يدل على استحباب السؤال واكثر هؤلاء السائلين الملحين لما هم فيه من الحال لولم يجابوا لاضطرب ايمانهم كما ان السائلين له فى الحياة كانوا كذلك وقال رحمه الله ايضاحتى ان بعض القبور يجتمع عندها فى اليوم من السنة ويسافر اليها من الامصار فى المحرم اوفى صفر اوعاشورا اوغير ذلك تقصد ويجتمع عندها فيه كما تقصد عرفة ومزدلفة فى ايام معلومة من السنة وربما كان الاهتمام بهذه الاجتماعات فى الدين والدنيا اشد منكراً حتى ان بعضهم يقول نريد الحج الى قبر فلان وفلان وبالجملة هذا الذى يفعل عند هذه القبور هو بعينه نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى انكره احمد بن حنبل رحمه الله وقال قد افرط الناس فى هذا جداً واكثروا وذكر الامام احمد مايفعل عند قبر الحسين رضى الله عنه قال الشيخ ويدخل فى هذا مايفعل بمصر عند قبر نفيسة وغيرها ومايفعل بالعراق عند القبر الذى يقال انه قبر على وقبر الحسين الى قبور كثيرة فى بلاد الاسلام لا يمكن حصرها (انتهى) كلام الشيخ فياعباد الله تاملوا كم فى كلام الشيخ هذا من موضع يرد مفهومكم من العبارة التى تستدلون بها من كلامه ويرد تكفيركم للمسلمين ونحن نذكر بعض ما فى ذلك تتميماً للفائدة (منها قوله) فى قصد البقعة والنذر فى العيون والشجر والمغارات وماذكره انه من المنكرات ولم يجب الوفاء به ولم يقل ان فاعل ذلك كافر مرتد حلال المال والدم كما قلتم (ومنها) ان من الناس من يأمر بالنذر والقصد لهذه الاشياء التى ذكرها وسماه ضالا ولم يكفره كما قلتم (ومنها) ان هذه المواضع وهذه القبور وهذه الافاعيل ملات بلاد الاسلام قديما ولم يقل لاهو ولا احد من اهل العلم انها بلاد كفر كما كفرتم اهلها بل كفرتم من لم يكفرهم ﴿ ومنها ﴾ انه ذكر طلب اهل القبور وانه كثر وشاع وغاية ذلك انه حرمه بل رفع الخطاء عن المجتهد فى ذلك او المقلد او الجاهل وانتم تجعلونهم بهذه الافاعيل اكفر من

كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش (ومنها) ان غاية ان يعلم المسلم ان هذا لم يشرعه الله وانتم تقولون هذا يعلم بالضرورة انه كفر حتى اليهود والنصارى يعرفون ذلك ومن لم يكفر فاعله فهو كافر فيا عباد الله انتبهوا ﴿ ومنها ﴾ انه قال اجابة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره لهولاء السائلين الملحين لو لم يجابوا الاضطرب ايمانهم جعلهم مؤمنين وجعل اجابة دعائهم رحمة من الله تعالى لهم لئلا يضطرب ايمانهم وانتم تقولون من فعل فهو كافر ومن لم يكفره فهو كافر ومنها ان هذه الامور وهى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم حدثت فى زمن الصحابة كالذى شكى للنبي صلى الله عليه وسلم القحط ورآه فى النوم فامره ان يأتى عمر ولا ذكر ان عمر انكر ذلك وانتم تجعلون مثل هذا كافرا ﴿ ومنها ﴾ ان هذه الامور حدثت من قبل زمن الامام احمد فى زمان ائمة الاسلام وانكرها من انكرها منهم ولازالت حتى ملأت بلاد الاسلام كلها وفعلت هذه الافاعيل كلها التى تكفرون بها ولم يروعن احد من ائمة المسلمين انهم كفروا بذلك ولاقالوا هولاء مرتدون ولا امروا بجهادهم ولاسموا بلاد المسلمين بلاد شرك وحرب كما قلتم انتم بل كفرتم من لم يكفر بهذه الافاعيل وان لم يفعلها ايظنون ان هذه الامور من الوسائط التى فى العبارة الذى يكفر فاعلها اجماعاً وتمضى قرون الائمة من ثمان ماية عام ومع هذا لم يروعن عالم من علماء المسلمين انها كفر بل ما يظن هذا عاقل بل والله لازم قولكم ان جميع الامة بعد زمان الامام احمد رحمه الله تعالى علماؤها وامراؤها وعامتها كلهم كفار مرتدون فانا لله وانا اليه راجعون واغوثاه الى الله ثم واغوثاه ام تقولون كما يقول بعض عامتكم ان الحجة ماقامت الابكم والا قبلكم لم يعرف دين الاسلام ياعباد الله انتبهوا ولكن بكلام الشيخ هذا يستدل عليكم على ان مفهومكم ان هذه الافاعيل من الشرك الاكبر خطأ وايضاً وان مفهومكم ان هذه الافاعيل داخلة فى معنى عبارة من جعل بينه وبين الله وسائط الى آخره نبهنا الله وايا كم من الضلال ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان قولكم هذا ماروى مسلم فى صحيحه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وانى سئلت ربي لامتى ان لايهلكها بسنة عامة وان لا يسلط

عليهم عدواً من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اذا قضيت قضاء انه لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من اقطارها او قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا انتهى وجه الدليل من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يسلط على هذه الامة عدوا من سوى انفسهم بل يسلط بعضهم على بعض ❁ ومعلوم ❁ عند الخاص والعام ممن له معرفة بالاخبار ان هذه الامور التي تكفرون بها ملات بلاد المسلمين من اكثر من سبع مائة عام كما تقدم نقله ولو كانت هذه عبادة الاصنام الكبرى وانها الوسائط كما زعمتم فكان اهلها كفار او من لم يكفرهم فهو كافر كما قلتم انتم الآن ومعلوم ان العلماء والامراء لم يكفروهم ولم يجروا عليهم احكام اهل الردة مع ان هذه الامور تفعل في غالب بلاد الاسلام ظاهرة غير خفية بل كما قال الشيخ صارت ما كل لكثير من الناس وايضا يسافرون اليها من جميع الامصار اعظم مما يسافرون الى الحج ومع هذا كله فاخبرونا برجل واحد من اهل العلم او اهل السيف قال مقالتكم هذه بل اجروا عليهم احكام اهل الاسلام فاذا كانوا كفارا عبادا صنام بهذه الافاعيل والعلماء والامراء اجروا عليهم احكام الاسلام فهم بهذا الصنيع اى العلماء والامراء كفار لان من لم يكفر اهل الشرك الذين يجعلون مع الله الهاً آخر فهو كافر فحينئذ ليسوا من هذه الامة بل كفار سلطهم الله على هذه الامة فاستباحوا بيضتهم وهذا يرد هذا الحديث وهو ظاهر من الحديث لمن تدبره والله الموفق لارب غيره ❁ فان قلت ❁ روى هذا الحديث بعينه البرقاني وزاد فيه انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فيأم من امتي الاوثان وانه يكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تعالى ❁ قلت ❁ وهذا ايضا حجة عليكم يوافق الكلام الاول ان قوله صلى الله عليه وسلم انما أخاف على امتي الائمة المضلين فهذا يدل على انه ما خاف عليهم الكفر والشرك الاكبر وانما يخاف عليهم الائمة المضلين كما وقع وما هو الواقع ولو كانوا يكفرون بعده لود ان يسلط عليهم من يهلكهم ومما خاف عليهم

ايضا وضع السيف واخبر انه اذا وضع لا يرفع وكذلك وقع وهذا من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم فانه وقع كما اخبر وقوله لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وهذا ايضا وقع وقوله وحتى تعبد فيئام من امتي الاوثان فهذا حق وقوله لا يزال طائفة من امتي على الحق منصورة الى آخره يدل على ان هذه الامور التي ملأت بلاد الاسلام ليست بعبادة الاوثان فلو كانت هذه الامور عبادة الاصنام لقاتلهم الطائفة المنصورة ولم يعهد ولم يذكر ان احدا من هذه الامة قاتل على ذلك وكفر من فعله واستحل ماله ودمه قبلكم فان وجدتم ذلك في قديم الدهر او حديثه فبينوه وانى لكم بذلك وهذا الذي ذكرناه واضح من اول الحديث وآخره والحمد لله رب العالمين ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على بطلان مذهبكم في تكفير من كفرتموه ما روى البخاري في صحيحه عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله معطي ولا يزال امر هذه الامة مستقيما حتى تقوم الساعة او يأتي امر الله تعالى انتهى ﴿ وجه الدليل ﴾ منه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان امر هذه الامة لا يزال مستقيما الى اخر الدهر ومعلوم ان هذه الامور التي تكفرون بها ما زالت قديما ظاهرة ملأت البلاد كما تقدم فلو كانت هي الاصنام الكبرى ومن فعل شيئا من تلك الافاعيل عابد للاوثان لم يكن امر هذه الامة مستقيما بل منعكسا بلدهم بلد كفر تعبد فيها الاصنام ظاهرا وتجري على عبدة الاصنام فيها احكام الاسلام فاين الاستقامة وهذا واضح جلي ﴿ فان قلت ﴾ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ما يعارض هذا وقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان من قبلكم وما في معناه وقوله صلى الله عليه وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار الاملة واحدة ﴿ قلت ﴾ هذا حق ولا تعارض والحمد لله ﴿ وقد بين ﴾ العلماء ذلك ووضحوه وانه قوله تفترق هذه الامة الحديث فهؤلاء اهل الاهواء كما تقدم ذكرهم ولم يكونوا كافرين بل كلهم مسلمون الا من امر تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فهو منافق كما تقدم في كلام الشيخ من حكاية مذهب اهل السنة في ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة فهو وعيد مثل وعيد اهل الكبائر مثل قاتل النفس وآكل مال اليتيم وآكل الربا

وغير ذلك واما الفرقة الناجية فهى السالمة من جميع البدع المتبعة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بينه اهل العلم وهذا اجماع من اهل العلم كما تقدم لك ﴿ واما ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم الحديث قال الشيخ رحمه الله ليس هذا اخبارا عن جميع الامة فقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه لا تزال من امته طائفة ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة واخبر انه لا تجتمع على ضلالة وانه لايزال يغرس فى هذا الدين غرساً يستعملهم بطاعته فعلم بخبره الصدق انه يكون فى امته قوم متمكسون بهديه الذى هو دين الاسلام محضاً وقوم منحرفون الى شعبة من شعب اليهود اوشعبة من شعب النصارى وان كان الرجل لايكفر بكل الانحراف بل وقد لا يفسق وقال رحمه الله الناس فى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جاهلية فامابعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا جاهلية مطلقة فانه لاتزال من امته طائفة ظاهرين الى قيام الساعة واما الجاهلية المقيدة فقد تكون فى بعض بلاد المسلمين او فى بعض الاشخاص كقوله صلى الله عليه وسلم اربع فى امتى من امر الجاهلية فدين الجاهلية لايعود الى آخر الدهر عند اخترام انفس جميع المؤمنين عموما ﴿ انتهى ﴾ كلام الشيخ رحمه الله تعالى فقد تبين لك ان دين الاسلام ملاء بلاد الاسلام بنص احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فسره به العلماء الاعلام وان كل الفرق على الاسلام بخلاف قولكم هذا فان صح مذهبكم فلم يبق على الارض مسلم من ثمان مائة سنة الاانتم والعجب كل العجب ان الفرقة الناجية وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف وكذلك وصفها اهل العلم وليس فيكم خصلة واحدة منها فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ فصل ﴾ ومما يدل على عدم صحة مذهبكم مارواه البيهقى وابن عدى وغيرهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قال فى الاداب قال هنا سالت احمد عن هذا الحديث قال صحيح (انتهى) قال ابن القيم هذا حديث روى من وجوه يشد بعضها بعضا ووجه الدليل منه ان النبى صلى الله عليه وسلم وصف حملة علمه الذى بعثه الله به انهم عدول كل طبقة من طبقات الامة وقد تقدم مراراً ان هذه الافاعيل التى تجعلون من فعلها كافرا موجودة فى الامة وجودا ظاهرا من اكثر من سبعمائة عام بل قد ذكر بن

القيم انها ملأت الارض واخبر ان في الشام وغيره من بلاد المسلمين بل في كل بلد منها عدة واخبر بامور عظيمة هائلة تعمل عندها من السجود للقبور والذبح لها وطلب تفريج الكربات واغاثة اللهفان من اهلها والنذور وغير ذلك ثم اقسم انه مقتصر فيما حكى عنهم وان فعلهم اعظم واكثر مما ذكره وقال لم نستقص ذكر بدعتهم وشركهم ومع هذا لم يجر عليهم ولا احد من اهل العلم من طبقة ولا الطبقات قبله ولا بعده من جميع اهل العلم الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم بالعدالة وبحفظ الدين عن غلو الغالين وتاول الجاهلين وانتحال المبطلين لم يجر عليهم احد منهم الكفر الظاهر ولم يسموا بلاد المسلمين بلاد كفار ولا غزوا البلاد والعباد وسموهم مشركين هذا وهم القائمون بنصرة الحق وهم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة بل ذكر ابن القيم ان هذه الافاعيل التي تكفرون بها بل تكفرون من لا يكفر بها بل تزعمون انها عبادة الاصنام الكبرى كثرت في بلاد الاسلام حتى قال فما اعز من تخلص من هذا بل اعز من لا يعادي من انكره فذكر ان غالب الامة تفعله والذي لا يفعله ينكر على ما انكره ويعاديه اذا انكره فلو كان ماذهبتم اليه حقاً لكانت جميع الامة والعياذ بالله كلها اشركت بالله الشرك الاكبر وحسنت فعله وانكرت على من انكره من قبل زمن ابن القيم فحينئذ يرد قولكم هذا الحديث والحديث الذي قبله والاحاديث التي تأتي ان شاء الله تعالى وهذا بين واضح لمن وفق والحمد لله

❁فصل❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى يوم القيمة قال الشيخ تقي الدين لما ذكر هذا الحديث كانت هذه الامة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال فيها طائفة منصورة ظاهرة بالعلم والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بني اسرائيل وغيرهم حيث كانوا مقهورين مع الاعداء بل ان غلبت في قطر من الارض كانت في القطر الاخر امة ظاهرة منصورة ولم يسلط على مجموعها عدواً من غيرهم ولكن يقع بينهم اختلاف وفتن قال ومذهب اهل السنة والجماعة ظاهرون اهله الى يوم القيمة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي الحديث ❁ انتهى ❁ اقول وجه الدلالة من هذا الحديث ان هذه الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرة ليست بخفية كما يزعم عندكم وايضاً منصورة ليسوا باذلاء مختفين وايضاً ما خلت بلاد

الاسلام منهم يوما وايضا كما قال الشيخ لم يسلط عليهم الاعداء وتقهرهم فاذا كانت
هذه اوصافهم بنص الصادق المصدوق وهذه الامور التى تكفرون بها ملأت
بلاد الاسلام من اكثر من سبعمائة عام وانتم تزعمون ان هذه عبادة غير الله وان
هذه الوسايط المذكورة فى القرآن ومع هذا لم يذكر فى زمن من الازمان ان احدا
قال ما قلتم او عمل ما عملتم بل ما تجدون ما تحتجون لشبهتكم الا ان علماً قتل من قال
انت الله وان الصديق قاتل اهل الردة او بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة فى
العلم ان مفهومكم هذا منها ضحكة فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه اما والله
ان هذا الحديث وحده يكفى فى بطلان قولكم لو كان ثم اذن واعية نسأل الله ان
ينقذكم من الهلكة انه جواد كريم ❁ فصل ❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما فى
الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
رأس الكفر نحو المشرق وفى رواية الايمان يمانى والفتنة من هاهنا حيث يطلع
قرن الشيطان وفى الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ان الفتنة هاهنا وللبخارى عنه مرفوعا
اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا اللهم بارك لنا فى شامنا ويمننا قالوا وفى نجدنا قال اللهم
بارك لنا فى شامنا ويمننا قالوا وفى نجدنا قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع
قرن الشيطان ولاحمد من حديث ابن عمر مرفوعاً اللهم بارك لنا فى مدينتنا وفى
صاعنا وفى مدنا ويمننا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال هاهنا يطلع قرن
الشيطان وقال من هاهنا الزلازل والفتن ❁ انتهى ❁ اقول اشهد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصادق فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه
اجمعين لقد ادى الامانة وبلغ الرسالة قال الشيخ تقى الدين فالمشرق عن مدينته صلى الله
عليه وسلم شرقا ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وهو اول حادث
حدث بعده واتبعه خلائق وقاتلهم خليفته الصديق ❁ انتهى ❁ وجه الدلالة من
هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها ❁ منها ❁ ان النبى صلى الله
عليه وسلم ذكر ان الايمان يمانى والفتنة تخرج من المشرق ذكرها مراراً
❁ ومنها ❁ ان النبى صلى الله عليه وسلم دعى للحجاز واهله مراراً وابى
ان يدعو لاهل المشرق لما فيهم من الفتن خصوصاً نجد ❁ ومنها ❁ ان اول
فتنة وقعت بعده صلى الله عليه وسلم وقعت بارضنا هذه فنقول هذه الامور التى

يجعلون المسلم بها كافرا بل تكفرون من لم يكفره ملأت مكة والمدينة واليمن من سنين متطاولة ❁ بل بلغنا ❁ ان ما فى الارض اكثر من هذه الامور فى اليمن والحرمين وبلدنا هذه هى اول من ظهر فيها الفتن ولا نعلم فى بلاد المسلمين اكثر من فتنها قديماً وحديثاً وانتم الآن مذهبكم انه يجب على العامة اتباع مذهبكم وان من اتبعه ولم يقدر على اظهاره فى بلده وتكفير اهل بلده وجب عليه الهجرة اليكم وانكم الطائفة المنصورة وهذا خلاف هذا الحديث فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الله بما هو كائن على امته الى يوم القيمة وهو صلى الله عليه وسلم اخبر بما يجرى عليهم ومنهم فلو علم ان بلاد المشرق خصوصاً نجد بلاد مسيلمة انها تصير دار الايمان وان الطائفة المنصورة تكون بها وانها بلاد يظهر فيها الايمان ولا يخفى فى غيرها وان الحرمين الشريفين واليمن تكون بلاد كفر تعبد فيها الاوثان وتجب الهجرة منها لاخبر بذلك ولدعى لاهل المشرق خصوصاً نجد ولدعى على الحرمين واليمن واخبر انهم يعبدون الاصنام وتبرأ منهم اذ لم يكن الا ضد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم هم المشرق وخص نجد بان منها يطلع قرن الشيطان وان منها وفيها الفتن وامتنع من الدعاء لها وهذا خلاف زعمكم وان اليوم عندكم الذين دعى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار والذين ابا ان يدعو لهم و اخبر ان منها يطلع قرن الشيطان وان منها الفتن هى بلاد الايمان تجب الهجرة اليها وهذا بين واضح من الاحاديث ان شاء الله ❁ فصل ❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما فى الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال انى لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدى ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكان آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ❁ انتهى ❁ وجه الدلالة منه أن النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بجميع مايقع على امته ومنهم الى يوم القيمة كما ذكر فى احاديث اخر ليس هذا موضعها ومما اخبر به هذا الحديث الصحيح انه امن أن امته تعبد الاوثان ولم يخافه عليهم واخبرهم بذلك واما الذى يخافه عليهم فاخبرهم به وحذرهم منه ومع هذا فوقع ماخافه عليهم وهذا خلاف مذهبكم فان امته على قولكم عبدوا الاصنام كلهم وملأت الاوثان بلادهم

الا ان كان احد فى اطراف الارض مايلحق له خبر والا فمن اطراف الشرق الى اطراف الغرب الى الروم الى اليمن كل هذا ممتلئ مما زعمتم انه الاصنام وقلتم من لم يكفر من فعل هذه الامور والافعال فهو كافر ومعلوم ان المسلمين كلهم اجروا الاسلام على من انتسب اليه ولم يكفروا من فعل هذا فعلى قولكم جميع بلاد الاسلام كفار الابلدكم والعجب ان هذا ماحدث فى بلدكم الا من قريب عشر سنين فبان بهذا الحديث خطأوكم والحمد لله رب العالمين ❁ فان قلت ❁ ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك قلت هذا حق واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لاتتعارض ولكن كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخاف على امته الشرك قيده بالشرك الاصغر كحديث شداد بن اوس وحديث ابى هريرة وحديث محمود بن لبيد فكلها مقيدة ومبينة انما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم منه على امته الشرك الاصغر وكذلك وقع فانه ملا الارض كما انه خاف عليهم الافتتان والقتال على الدنيا فوقع وهو اى الشرك الاصغر هو الذى تسمونه الان الشرك الاكبر وتكفرون المسلمين به بل تكفرون من لم يكفرهم فاتفقت الاحاديث وبان الحق ووضح والحمد لله ❁ فصل ❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم ماروى مسلم فى صحيحه عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم وروى الحاكم وصححه وابو يعلى والبيهقى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ولكن رضى منهم بما دون ذلك بالمحقرات وهى الموبقات وروى الامام احمد والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتى الشرك قلت يارسول الله اتشرك امتك بعدك قال نعم اما انهم لايعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن يراؤن باعمالهم ❁ انتهى ❁ اقول وجه الدلالة منه كما تقدم ان الله سبحانه اطلع نبيه من غيبه بما شاء وبما هو كائن الى يوم القيمة واخبر صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب وفى حديث ابن مسعود ايس الشيطان ان تعبد الاصنام بارض العرب وفى حديث شداد انهم لايعبدون وثنا وهذا بخلاف مذهبكم فان البصرة وماحولها والعراق من دون دجلة الموضع الذى فيه قبر

على وقبر الحسين رضى الله تعالى عنهما و كذلك اليمن كلها والحجاز كل ذلك من ارض العرب ومذهبكم ان هذه المواضع كلها عبد الشيطان فيها وعبدت الاصنام و كلهم كفار ومن لم يكفرهم فهو عندكم كافر وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وهذا الايقان انه قد وجد بعض الشرك بارض العرب زمن الردة فان ذلك زال فى آن يسير فهو كالامر الذى عرض لايعتد به كما ان رجلا او اكثر من اهل الكفر دخل ارض العرب وعبد غير الله فى موضع خال اوخفية فاما هذه الامور التى تجعلونها شركا اكبر وعبادة الاصنام فهى ملائت بلاد العرب من قرون متداولة فتبين بهذه الاحاديث فساد قولكم ان هذه الامور هى عبادة الاوثان الكبرى وتبين ايضا بطلان قولكم ان الفرقة الناجية قد تكون فى بعض اطراف الارض ولا ياتى لها خبر فلو كانت هذه عبادة الاصنام و الشرك الاكبر لقاتل اهله الفرقة الناجية المنصورون الظاهرون الى قيام الساعة وهذا الذى ذكرناه واضح جلى والحمد لله رب العالمين ومن العجب انكم تزعمون ان هذه الامور اى القبور وما يعمل عندها والنذور هى عبادة الاصنام الكبرى وتقولون ان هذا امر واضح جلى يعرف بالضرورة حتى اليهود والنصارى يعرفونه ❊ فاقول ❊ جوابا لكم عن هذا الزعم الفاسد سبحانك هذا بهتان عظيم قد تقدم مرارا عديدة ان الامة باجمعها على طبقاتها من قرب ثمانماية سنة ملائت هذه القبور بلادها ولم يقولوا هذه عبادة الاصنام الكبرى ولم يقولوا ان من فعل شيئا من هذه الامور فقد جعل مع الله الها اخر ولم يجروا على اهلها حكم عباد الاصنام ولا حكم المرتدين اى ردة كانت ❊ فلو انكم قلتم ❊ ان اليهود لانهم قوم بهت وكذلك النصارى ومن ضاهاهم فى بهت هذه الامة من مبتدعة الامة يقولون ان هذه عبادة الاصنام الكبرى لقلنا صدقتم فاذلك من بهتهم و حسدهم و غلوهم ورميهم الامة بالعظايم بكثير ولكن الله سبحانه و تعالى مخزيهم ومظهر دينه على جميع الاديان بوعده هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولكن أقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعى للمدينة وما حولها ولليمن وقال له من حضره ونجد فقال هنالك الزلازل والفتن اما والله لفتنة الشهوات فتنة والظلمة التى يعرف كل خاص وعام من اهلها انها من الظلم والتعدى

وانها

وانها خلاف دين الاسلام وانه يجب التوبة منها انها اخف بكثير من فتنة الشبهات التي تضل عن دين الاسلام ويكون صاحبها من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفي الحديث الصحيح هلك المتنطعون قالها ثلاثا فانا لله وانا اليه راجعون انقذنا الله واياكم من الهلكة انه رحيم ❁ فصل ❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما اخرجه الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن الاحوص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع الان الشيطان قد ايس ان يعبد في بلدكم هذا ابدا ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحقرون من اعمالكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال الشيطان قد ايس ان يعبد في ارضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لم تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه (انتهى) وجه الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبد في بلد مكة وكذلك بقوله ابدا لئلا يتوهم متوهم انه حد ثم يزول وهذا خبر منه صلى الله عليه وسلم وهو لا يخبر بخلاف ما يقع وايضا بشرى منه صلى الله عليه وسلم لامته وهو لا يبشرهم الا بالصدق ولكنه حذرهم ما سوى عبادة الاصنام لاما يحتقرون وهذا بين واضح من الحديث وهذه الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر وتسمون اهلها عباد الاصنام اكثر ما تكون بمكة المشرفة واهل مكة المشرفة امراؤها وعلماؤها وعامتها على هذا من مدة طويلة اكثر من ستماية عام ومع هذا هم الان اعداؤكم يسبونكم ويلعنونكم لاجل مذهبكم هذا واحكامهم وحكامهم جارية وعلماؤها وامراؤها على اجراء احكام الاسلام على اهل هذه الامور التي تجعلونها الشرك الاكبر فان كان ما زعمتم حقا فهم كفار كفرا ظاهرا وهذه الاحاديث ترد زعمكم وتبين بطلان مذهبكم هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي في الصحيحين وغيرها بعد فتح مكة وهو بها لاهجرة بعد اليوم وقد بين اهل العلم ان المراد لاهجرة من مكة وبينوا ايضاً ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان مكة لاتزال دار ايمان بخلاف مذهبكم فانكم توجبون الهجرة منها الى بلاد الايمان بزعمكم التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاد الفتن وهذا

واضح جلي صريح لمن وفقه الله وترك التعصب والتمادي على الباطل والله المستعان وعليه التكلان ❁ فصل ❁ ومما يدل على بطلان مذهبكم ما روى مسلم في صحيحه من سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد الى لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة وروى ايضا مسلم في صحيحه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأوى المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعاً يوم القيمة وفي الصحيحين من حديث جابر مرفوعاً انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتضع طيبها وفي الصحيحين ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي الصحيحين ايضاً من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين الحديث وفي الصحيحين من حديث ابى سعيد مرفوعاً لا يكيد المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء وفي الترمذي من حديث ابى هريرة يرفعه آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة ووجه الدلالة من هذه الاحاديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على سكنى المدينة واخبر انها خير من غيرها وان احد الا يدعها رغبة عنها الا ابدلها الله بخير منه واخبر انه صلى الله عليه وسلم شفيع لمن سكنها وشهيد له يوم القيمة وذكر ان ذلك لامته ليس لقرن دون قرن وان احد الا يدعها الا لعدم علمه وانها كالكير تنفي خبثها وانها محروسة بالملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال آخر الدهر وان احد الا يكيدها الا انماع كالملح في الماء وقال من استطاع ان يموت فيها فليمت واخبر انها آخر قرية من قرى الاسلام خراباً وكل لفظ من هذه الالفاظ تدل على خلاف قولكم ان هذه الامور التي تكفرون بها وتسمونها اصناماً ومن فعل شيئاً منها فهو مشرك الشرك الاكبر عابد وثن ومن لم يكفره فهو عندكم كافر معلوم عند كل من عرف المدينة واهلها ان هذه الامور فيها كثير واكثر منه في الزبير وفي جميع قرى الاسلام وذلك فيها من قرون متطاولة تزيد على اكثر من ستمائة سنة وان جميع اهلها رؤسائها وعلماؤها وامراؤها يجرون على اهلها احكام الاسلام وانهم اعداؤكم يسبونكم ويسبون مذهبكم الذي هو التكفير

وتسميته

وتسمينه هذه اصناماً وآلهة مع الله فعلى مذهبكم انهم كفار فهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى مذهبكم انه يجب على المسلم الخروج منها وهذه الاحاديث ترد مذهبكم وعلى زعمكم انها تعبد فيها الاصنام الكبرى وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان الخروج اليكم خير لهم وهذه الاحاديث ترد زعمكم وعلى مذهبكم ان اهلها لايشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من جعل مع الله الها آخر فبالاجماع هو شفيع يطاع وهذه الاحاديث ترد زعمكم ومما يزيد الامر وضوحاً ان مما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال الذي يأتي آخر الزمان لايدخلها والدجال لافتنة اكبر من فتنته وغاية مايطلب من الناس عبادة غير الله فاذا كانت هذه الامور التي تسمون من فعلها جاعلا مع الله الها اخر عابد صنم مشركاً بالله الشرك الاكبر ملأت المدينة من ستمائة او سبعمائة سنة او اكثر او اقل حتى ان جميع اهلها يعادون وينكرون على ما انكره فما فائدة عدم دخول الدجال وهو مايطلب من الناس الا الشرك وما فائدة بشرى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم دخوله على المشركين فانا لله وانا اليه راجعون لو تعرفون لازم مذهبكم بل صريح قولكم لاستحييتم من الناس ان لم تستحيوا من الله ومن تامل هذه الاحاديث وجد فيها اكثر مما ذكرنا يدل على بطلان قولكم هذا ولكن لاحياة لمن تنادي اسئل الله لي ولكم العافية والسلامة من الفتن (فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم ماروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يارسول الله إن كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين ابائهم وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح وعن جابر ابن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لايضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على

ذلك فقال عبدالله بن عمر اجل ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك مسها مس الحرير لا تترك انسانا فى قلبه مثقال حبة من ايمان الاقبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة رواه مسلم وروى مسلم ايضا عن عبد الله بن عمر و قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى امتى فيمكث اربعين وذكر الحديث وفيه ان عيسى يقتل الدجال وذكر الريح وقبض ارواح المؤمنين ويبقى شرار الناس الى ان قال ويتمثل لهم الشيطان فيقول الاتستجيبون فيقولون ماذاتأ مرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وذكر الحديث اقول فى هذه الاحاديث الصحيحة ابين دلالة على بطلان مذهبكم وهى ان جميع هذه الاحاديث مصرحة بان الاصنام لاتعبد فى هذه الامة الابعد انخرام انفس جميع المؤمنين آخر الدهر وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر عبادة الاوثان وانها كائنة فعرضت عليه الصديقة مفهوما من الاية الكريمة ان دين محمد صلى الله عليه وسلم لايزال ظاهرا على الدين كله وذلك ان عبادة الاصنام لاتكون مع ظهور الدين فبين لها صلى الله عليه وسلم مراده فى ذلك واخبرها ان مفهومها من الاية حق وان عبادة الاصنام لاتكون الابعد انخرام انفس جميع المؤمنين واماقبل ذلك فلا وهذا بخلاف مذهبكم فان اللات والعزى عبدت على قولكم فى جميع بلاد المسلمين من قرون متطاولة ولم يبق الابلادكم من ان ظهر قولكم هذا من قريب ثمان سنين فزعمتم ان من وافقكم على جميع قولكم فهو المسلم ومن خالفكم فهو الكافر وهذا الحديث الصحيح وهو يبين بطلان ماذهبتم اليه لمن له اذن واعية وايضا فى حديث عمران ان الطائفة المنصورة لاتزال تقاتل على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكذلك حديث عقبة ان العصابة يقاتلون على الحق وانهم لايزالون قاهرين لعدوهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ومعلوم ان الدجال غاية مايدعوهم اليه عبادة غير الله تعالى فاذا كان ان عبادة غير الله تعالى ظاهرة فى جميع بلاد المسلمين فافائدة فتنة الدجال التى حذر عنها جميع الانبياء اممهم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حذر من فتنته واين العصابة الذين يقاتلون على الحق الذين آخرهم يقاتل الدجال عن قتال هؤلاء المشركين على زعمكم الذين يجعلون مع الله الهة اخرى اتقولون خفيون فى هذه الاحاديث انهم ظاهرين اتقولون مستضعفون فى

هذه

هذه الاحاديث انهم قاهرين لعدوهم اتقولون يأتون زمن الدجال فى هذه الاحاديث انهم ماز الوولايزالون اتقولون انهم انتم فانتم مدتكم قريبة من ثمان سنين اخبرونامن قال هذا القول قبلكم حتى نصدقكم والا فلستم هم ❊ فى هذا والله اعظم الرد عليكم والبيان لفساد قولكم فصلوات الله وسلامه على من اتى بالشريعة الكاملة التى فيها بيان ضلال كل ضال وكذلك فى حديث عبدالله بن عمر وان الشيطان بعد انخرام انفس المؤمنين يتمثل للناس يدعوهم الى الاستجابة فيقولون له فما ذاتامرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فاذا كان ان بلاد المسلمين حجازاً ويمنا وشاما وشرقا وغربا امتلأت من الاصنام وعبادتها على زعمكم فما فائدة الاخبار بهذه الاحاديث أن الاوثان لاتعبد الا بعد ان يتوفى الله سبحانه وتعالى كل من فى قلبه حبة خردل من ايمان وما فائدة قتال الدجال آخر الزمان وفى هذه الازمان المتطاولة من قريب ستماية سنة اوسبعماية سنة مابقا تلون اهل الاوثان والاصنام على زعمكم والله كما قال تبارك وتعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وفى هذه الوجوه التى ذكرنا من السنة كفاية لمن قصده اتباع الحق وسلوك الصراط المستقيم واما من اعماه الهوى ورؤية النفس فهو كما قال جل وعلى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيئ قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ونحن نعرض على من خالف الشرع ونسأله بالله الذى لااله الاهو ان يعطونا من انفسهم شرع الله الذى انزل على رسوله وبيننا وبينهم من ارادوا من علماء الامة ولهم علينا عهدالله وميثاقه ان كان الحق معهم لنتبعنهم ولكن من اعجب العجاب استدلال بعضكم بقصة قدامة بن مظعون ومن معه حيث استحلوا الخمر متأولين قوله ليس على الذين آمنو وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية وان عمر مع جميع الصحابة اجمعوا انهم انرجعو واقروا بالتحريم والا قتلوا (فاقول) تحريم الخمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام من الكتاب والسنة وجميع علماء الامة ومع هذا اجمع المهاجرون والانصار وكل مسلم فى زمنهم على تحريمه والامام ذلك الوقت لجميع الامة امام واحد والدين فى نهاية الظهور (وكل هذا) والذين استحلوا الخمر لم يكفرهم عمر ولا احد من الصحابة الاان عاندوا بعدان يدعوهم الامام ويبين لهم بيانا واضحاً لالبس فيه فان عاندوا بعد اقامة الحجة من الكتاب

والسنة واجماع الامة الاجماع القطعي و الامام العدل الذي اجمعت امامته جميع الامة فان عاندوا بعد ذلك اقيم عليهم حد القتل ومع هذا كله تجعلون من خالفكم في مفاهيمكم الفاسدة التي لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتبعكم عليها ويعتقد كم فيها كافراً وتحتجون بهذه القصة بل والله لو احتج بها محتج عليكم وجعل سبيلكم سبيل الذين استحلوا الخمر لكان اقرب الى الصواب من احتجاجكم بها على من خالفكم جعلتم انفسكم كعمر في جميع المهاجرين والانصار فانا لله وانا اليه راجعون ماطمها من بلية ومن العجايب ايضاً احتجاجكم بعبارة الشيخ التي في الاقناع ان من قال ان علياً اله وان جبريل غلط فهذا كافر ومن لم يكفره فهو كافر فيا عجب العجب وهل يشك مسلم ان من قال مع الله الهاً آخر لاعلي ولا غيره انه مسلم وهل يشك مسلم ان من قال ان الروح الامين صرف النبوة عن علي الى محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا مسلم ولكن انتم تنقلون ان من قال علي اله الى من سميتم انتم انه اله ومن فعل كذا وكذا فهو جاعله اله فتلبسون على الجهال فلم يقل اهل العلم ان من يسئال مخلوقاً شيئاً فقد جعله الهاً ومن نذر له او من فعل كذا وكذا ولكن هذه تسميتكم التي اخترعتموها من بين سائر اهل العلم وحملتم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام اهل العلم رحمهم الله على مفاهيمكم الفاسدة فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ فصل ﴾ ولنذكر شيئاً مما ذكره بعض اهل العلم في صفة مذهب المشركين الذين كذبوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال ابن القيم كان الناس على الهدى ودين الحق فكان اول من كادهم الشيطان بعبادة الاصنام وانكار البعث وكان اول من كادهم من جهة العكوف على القبور وتصوير اهلها كما قصه الله عنهم في كتابه بقوله لاتذرن الهتكم ولاتذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً (قال) ابن عباس هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا عليها يجلسون انصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم عبدت (انتهى) فارسل الله لهم نوحاً بعبادة الله وحده فكذبوه فاهلكهم الله بالطوفان ثم ان عمرو بن عامر اول من غير دين ابراهيم عليه السلام واستخرج اصنام قوم نوح من شاطئ البحر ودعى العرب الى عبادتها ففعلوا ثم ان العرب بعد ذلك بمدة عبدوا ما استحسنوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم

عبادة الاوثان وبقي فيهم من دين ابراهيم تعظيم البيت والحج وكانت نزار تقول في تلبيتها لبيك لاشريك لك الاشريكا هولك تملكه وماملك الى ان قال وكان لاهل كل وادصنم يعبدونه ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الهاً واحدا ان هذا لشئ عجاب وكان الرجل اذا سافر فنزل منزلا اخذ اربعة احجار فنظر احسنها فاتخذه ربا وجعل الثلاثة اثافي لقدره فاذا ارتحل تركه فاذا نزل منزلا آخر فعل مثل ذلك وروى حنبل عن رجا العطاردي قال كنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا وجدنا حجرا هو احسن منه نلقي ذلك وناخذه فاذالم نجد حجرا جمعنا حفنة من تراب ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه ثم طفنا به وعن ابي عثمان النهدي قال كنا في الجاهلية نعبد حجرا فسمعنا مناديا ينادي يااهل الرحال ان ربكم هلك فالتمسوا ربا فخرجنا على كل صعب وذلول فبينما نحن كذلك نطلب اذا نحن بمنادي ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه فاذا حجر فنحرنا عليه الجزر ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعن بقوسه في وجوهها وعيونها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط على وجوهها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرقت قال تلاعب الشيطان بالمشركين له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما تقدم عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا وقربانا ومن عبادة الاصنام عبادة الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها نفس وعقل وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها وهي عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود ومن شريعتهم في عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص يأتون ذلك البيت ويصلون فيه لها ثلاث مرات في اليوم ويأتيه اصحاب العاهات فيصلون له ويصومون له ويدعونه وهم اذا طلعت الشمس سجدوا كلهم لها واذا غربت واذا توسطت الفلك (وطائفة اخرى) اتخذ والقمر صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي ويعبدونه ويصلون له ويسجدون ويصومون له اياما معلومة من كل شهر ثم يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح ومنهم من يعبد اصناما اتخذوها على صور الكواكب وبنوا لها هياكل ومتعبدات لكل كوكب

منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه وكل هؤلاء مرجعهم الى عبادة الا صنام لانهم لايستمر لهم طريقة الى شخص خاص على كل شكل ينظرون اليه ويعكفون عليه الى ان قال (ومنهم) من يعبد النار حتى اتخذوها الها معبودة وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا لها الحجاب والخزنة حتى لايدعوها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون بها ومنهم من يلقي نفسه فيها تقربا اليها ومنهم من يلقي ولده فيها متقربا اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم في عبادتها اوضاع لايخلون بها ومن الناس طايفة تعبد الماء وتزعم انه اصل كل شئ ولهم في عبادته امور ذكرها منها تسبيحه وتحميده والسجود له ومن الناس طايفة عبدت الحيوان منهم من عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من عبد الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يابني آدم ان لاتعبدوا الشيطان الايتين قال ومنهم من يقر ان للعالم صانعاً فاضلا حكيما مقدسا عن العيوب والنقائص قالو اولا سبيل لنا الى الوصول اليه الابالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى فحينئذ نسئال حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا في جميع امورنا فيشفعون الى الهنا والهم وذلك لايحصل الاباستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال من الصلوات لهم والزكاة وذبح القرابين والبخورات وهولاء كفروا بالاصلين الذين جاءت بها جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده لاشريك له والثاني الايمان برسله وماجاؤا به من عند الله تصديقاً واقرارا وانقياداً وهذا مذهب المشركين من سائر الامم قال والقرأن والكتب الالهية مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله قال فان الله سبحانه ينهى ان يجعل غيره مثلاله ونداله وشبها فان اهل الشرك شبهوا من يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوه خصائص الالهية وصرحوا انه اله وانكروا جعل الالهية الها واحدا وقالوا اصبروا على آلهتكم وصرحوا بانه اله معبود يرجى ويخاف ويعظم ويسجد له ونقرب له القرابين الى غير ذلك من خصائص العبادة التي لاتنبغي الا لله تعالى قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ﴿ الاية ﴾ فهولاء جعلوا

المخلوقين

المخلوقين مثلا للخالق والند الشبه يقال فلان ندفلان ونديده اى مثله وشبهه ❁ قال ❁ ابن زيد الالهة التى جعلوها معه وقال الزجاج اى لا تجعلوا لله امثالا ونظراء ومنه قوله عزوجل الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اى يعدلون به غيره فيجعلون له من خلقه عدلا وشبها (قال) ابن عباس رضى الله عنهما يريد يعدلوا بى من خلق الاصنام والحجارة بعدان اقروا بنعمتى وربوبيتى ❁ قال الزجاج ❁ اعلم انه خالق ماذكره فى هذه الاية وان خالقها لاشيئ مثله واعلم ان الكفار يجعلون له عدلا والعدل التسوية يقال عدل الشيئ بالشيئ اذا ساواه قال تعالى هل تعلم له سميا ❁ قال ❁ ابن عباس رضى الله تعالى عنهما شبها ومثلا هو ومن يساميه وذلك نفى للمخلوق ان يكون مشابها للخالق ومماثلا له بحيث يستحق العبادة والتعظيم ومن هذا قوله ولم يكن له كفوا احد وقوله ليس كمثله شيئ الاية انما قصد به نفى ان يكون له شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم وهذا الشبيه هو الذى ابطل نفيا ونهيا هو اصل شرك العالم وعبادة الاصنام ولهذا انهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يسجد لمخلوق مثله او يحلف او يقول ماشاء الله وشئت ونحو ذلك حذرا من هذا التشبيه الذى اصل شرك العالم ❁ انتهى ❁ كلام بن القيم ملخصا وانما نقلنا هذا لتعلموا صفة شرك المشركين ولتعلموا ان هذه الامور التى تكفرون بها وتخرجون المسلم بها من الاسلام ليست كما زعمتم انه الشرك الاكبر شرك المشركين الذين كذبوا جميع الرسل فى الاصلين وانما هذه الافعال التى تكفرون بها من فروع هذا الشرك ولهذا قال من قال من العلماء انها شرك وسماها شركا عدها فى الشرك الاصغر ومنهم من لم يسمها شركا وذكرها فى المحرمات ومنهم من عد بعضها فى المكروهات كما هو مذكور فى مواضعه من كتب اهل العلم من طلبه وجده والله سبحانه يجنبنا وجميع المسلمين جميع مايغضبه آمين والحمد لله رب العالمين

(فصل) ولنختم هذه الرسالة بشيئ مما ذكره النبى صلى الله عليه وسلم وصفة المسلم الحديث الاول حديث عمر ان جبريل عليه السلام سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرنى عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر

خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ﴿ الى آخر الحديث ﴾ وفيه هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ورواه البخاري بمعناه ﴿ الحديث الثاني ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث الثالث ﴾ في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله انا لانستطيع ان نأتيك الا في شهر حرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فامرنا بامر فصل نخبر به من ورائنا وندخل به الجنة فامرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وقال احفظوهن واخبروا بهن من ورائكم ﴿ الحديث الرابع ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال انك تأتي اقواماً اهل كتاب فليكن اول ماتدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم رواه البخاري ﴿ الحديث الخامس ﴾ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم ﴿ الحديث السادس ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم ورواه احمد وابن ماجة وابن خزيمة بزيادة وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم علي اموالهم ودماءهم (الحديث السابع)

عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتی يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بی و بما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحقها رواه مسلم ❁ الحديث الثامن ❁ حديث بريدة ابن الحصيب كان النبی صلی الله عليه وسلم اذا بعث جيشا وذكر الحديث وفيه اذا حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فان شهدوا ان لا اله الا الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم الحديث رواه مسلم ❁ الحديث التاسع ❁ عن المقداد بن الاسود انه قال يارسول الله ارايت ان لقيت رجلا من المشركين فقاتلنی فضرب احدی يدی بالسيف فقطعها ثم لاذ منی بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يارسول الله بعد ان قالها قال لاتقتله فقلت يارسول الله انه قطع احدی يدی ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لاتقتله فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التی قال رواه البخاری ومسلم (الحديث العاشر) حديث اسامة وقتله الرجل بعد ما قال لا اله الا الله فكيف تصنع بلا اله الا الله يوم القيمة فقال يارسول الله انما قالها تعوذا قال هلا شققت عن قلبه وجعل يكرر عليه من لك بلا اله الا الله يوم القيمة قال اسامة حتی تمنيت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ والحديث فی الصحيح حديث اسامة فی الصحيحين لفظه عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلی الله عليه وسلم الی الحرقة من جهينة فصبحنا القوم علی مياههم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاری فطعنته برمحی حتی قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال لی يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فما زال يكررها حتی تمنيت انی لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفی رواية انه قال افلا شققت عن قلبه وروی ابن مردويه عن ابراهيم التيمی عن ابيه عن اسامة قال لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال فقال سعد بن مالك وانا والله لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا ❁ الحديث الحادی عشر ❁ عن ابن عمر رضی الله تعالی عنه قال بعث رسول الله صلی الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضی الله عنه الی بنی جذيمة فدعاهم الی الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يأسر ويقتل الی ان قال فقدمنا علی رسول الله صلی الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم انی ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين

رواه احمد والبخارى ❁ الحديث الثانى عشر ❁ عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوماً لم يغر حتى يصبح فاذا سمع اذاناً امسك وان لم يسمع اذاناً اغار بعد مايصبح رواه احمد والبخارى وعنه كان يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فاذا سمع اذاناً امسك والا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال خرجت من النار فنظروا اليه فاذا هو راعى معز رواه مسلم ❁ الحديث الثالث عشر ❁ عن عصام المزنى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث السرية يقول اذا رايتم مسجداً او سمعتم منادياً فلا تقتلوا احداً رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة ❁ الحديث الرابع عشر ❁ عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم يستعمل عليكم امرآء فتعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فقالوا يارسول الله افلا نقاتلهم قال لاماصلوا رواه مسلم ❁ الحديث الخامس عشر ❁ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واسلم واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله ورسوله فلا تخفروا الله فى ذمته رواه البخارى ❁ الحديث السادس عشر ❁ عن ابى سعيد فى حديث الخوارج فقال ذو الخويصرة للنبى صلى الله عليه وسلم اتق الله فقال ويلك الست احق اهل الارض ان يتقى الله ثم قال ثم ولى الرجل فقال خالد يارسول الله الا اضرب عنقه قال لالعله ان يكون يصلى قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ماليس فى قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم رواه مسلم (الحديث السابع عشر) عن عبيد الله بن عدى بن الخيار ان رجلا من الانصار حدثه انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس فساره يستأذنه فى قتل رجل من المنافقين فجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس يشهد ان لا اله الا الله فقال الانصارى بلى يارسول الله ولاشهادة له فقال اليس يشهد ان محمداً رسول الله قال بلى ولاشهادة له قال اليس يصلى قال بلى ولاصلاة له قال اولئك الذين نهى الله عن قتلهم رواه الشافعى واحمد ❁ الحديث الثامن عشر ❁ فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اتى اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم

قال

قال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولاتشرك به شيئاً وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لاازيد على هذا ولاانقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا (الحديث التاسع عشر) عن عمر ان ابن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوة الخمس وصمت رمضان وقمته فمن انا قال من الصديقين والشهداء رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما ✤ الحديث العشرون ✤ عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبياً رواه مسلم ✤ الحديث الحادي والعشرون ✤ عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً غفرله ذنبه رواه مسلم ✤ الحديث الثاني والعشرون ✤ في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى من الطريق والحياء شعبة من الايمان ✤ الحديث الثالث ✤ والعشرون حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرض ابو طالب وجاءته قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريد منهم كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قالوا كلمة واحدة قال كلمة قولوا لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الهاً واحدا ان هذا لشئ عجاب الاية رواه احمد والنسائي والترمذي وحسنه ✤ الحديث الرابع والعشرون ✤ في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابيه لما حضرت اباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده اباجهل وعبد الله ابن امية فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ابو طالب اخر كلامه بل على ملة عبد المطلب وابا ان يقول لا اله الا الله ✤ الحديث الخامس والعشرون ✤ حديث ابي بكر الصديق قلت يارسول الله ما نجاة هذا الامر فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردها فهي له نجاة رواه احمد ❁ الحديث السادس والعشرون ❁ عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواه البخاري ومسلم ❁ الحديث السابع والعشرون ❁ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر به فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته رواه البخاري ومسلم ❁ الحديث الثامن والعشرون ❁ عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار رواه مسلم ❁ الحديث التاسع والعشرون ❁ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة رواه البخاري ومسلم ❁ الحديث الثلاثون ❁ في الصحيحين عن عتبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله ❁ الحديث الحادي والثلاثون ❁ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله فبشره بالجنة رواه مسلم (الحديث الثاني والثلاثون) عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه رواه البخاري (الحديث الثالث والثلاثون) حديث ام سلمة وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد بهما غير شاك فيحجب عن الجنة رواه البخاري ومسلم ❁ الحديث الرابع والثلاثون ❁ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم ❁ الحديث الخامس والثلاثون ❁ حديث انس في الشفاعة وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من قال لا اله الا الله وفي

قلبه

قلبه من الخير ما يزن ذرة رواه البخارى ومسلم وفى الصحيح قريبا منه من حديث ابى سعيد ومن حديث الصديق عن احمد ❁ الحديث السادس والثلاثون ❁ حديث معاذ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ❁ الحديث السابع والثلاثون ❁ عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة لا اله الا الله رواه الامام احمد والبزار ❁ الحديث الثامن والثلاثون عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال فنادى بالاذان فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه الحديث ❁ التاسع والثلاثون ❁ عن رفاعة الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله صادقا من قلبه ثم يسدد الى سلك الجنة رواه احمد (الحديث الاربعون) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الاحرم الله عليه النار لا اله الا الله رواه الحاكم ❁ الحديث الحادى والاربعون ❁ عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت فشق اعضائه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ثم فك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص رواه الطبرانى والبيهقى وبن ابى الدنيا (الحديث الثانى والاربعون) حديث ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب علمنى شيئا اذكرك وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه بن السنى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما (الحديث الثالث والاربعون) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه رواه بن حبان والطبرانى والبزار ورواته رواة الصحيح (الحديث الرابع والاربعون) عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بوصية نوح ابنه فقال يا بنى انى اوصيك باثنين اوصيك بقول لا اله الا الله

فانها لو وضعت فى كفة و وضعت السموات والارض فى كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله الحديث رواه البزار والنسائى والحاكم (الحديث الخامس والاربعون) عن عبدالله بن عمر و عن النبى صلى الله عليه وسلم خير ماقلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير رواه الترمذى (الحديث السادس والاربعون) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا يارسول الله و كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والطبرانى الحديث السابع والاربعون عن عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخلص رجل من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئاً اظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول الك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى ان لك عندنا حسنة فانه لاظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لاتظلم فتوضع السجلات فى كفة و البطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيئ رواه الترمذى وحسنه وابن ماجة والبيهقى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال على شرط مسلم ❁ الحديث الثامن والاربعون ❁ عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث و فيه لا اله الا الله ليس بينها و بين الله حجاب حتى تخلص اليه رواه الترمذى ❁ الحديث التاسع والاربعون ❁ عن حذيفه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدرس الاسلام كما يدرس وشيى الثوب حتى لايدرى ماصيام ولاصدقة ولاصلاة ولانسك ويسرى على كتاب الله فى ليلة فلايبقى فى الارض منه اية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوزة الكبيرة يقولون ادركنا اباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال صلة بن زفر لحذيفة فما تغنى عنهم لا اله الا الله وهم لايدرون ماصيام ولاصلوة ولاصدقة ولانسك فاعرض عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه فى الثالثة فقال ياصلة تنجيهم من النار ياصلة تنجيهم من النار ياصلة تنجيهم من النار رواه بن ماجة والحاكم فى صحيحه وقال هذا حديث على شرط مسلم (الحديث

الخمسون

الخمسون) عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل الحديث رواه ابو داود (الحديث الحادى والخمسون) عن عبد الله بن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنب فمن كفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب رواه الطبرانى (الحديث الثانى والخمسون) فى الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وفى الصحيحين ايضاً من حديث ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبها كذلك وفى الصحيحين عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قذف مؤمنا بالكفر فهو كقتله وفى الصحيح من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ومن حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما والله سبحانه وتعالى اعلم ونسأله من فضله ان يختم لنا بالاسلام والايمان وان يجنبنا مما يغضب وجهه الكريم وان يهدينا وجميع المسلمين صراط المستقيم انه رحيم كريم والحمد لله رب العالمين اولا وآخراً وظاهراً وباطناً

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم اجمعين

ممم

مم

م

يقول مصحح مطبعة نخبة الاخبار
الفقير الى الله تعالى محمد بهاء الدين

تم طبع هذا الكتاب المسمى بالصواعق الالهيه فى الرد على الوهابيه تأليف العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدى عم الله ثراه بصبيب الرحمة وافاض عليه سجال الاحسان والنعمة على ذمة السيدين الجليلين الحسيبين النسيبين صاحب الفضيلة والمآثر الجليلة فضلى زاده السيد عبد الرزاق افندى النقشبندى القادرى الجددى وصاحب الفضيلة والسيادة السيد محمود افندى النقشبندى الخالدى وكان هذا الطبع الجميل والشكل البديع الجليل بمطبعة نخبة الاخبار ملحوظاً بنظر مالكها ذى اليد الطولى والمآثر البهيه والنعمة العظمى والمفاخر الجليه العالم النحرير الفيلسوف الشهير ذى الرأى الحميد والفكر السديد سيدنا ومولانا السيد محمد رشيد نجل سيد بلاد العراق وعالمها الذى شهدت بفضله الآفاق المرحوم السيد داود افندى السعدى فى اواسط شهر ذى الحجة من عام ثلثماية وستة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى اصحابه واله وكل ناسج على منواله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

م م م
م م
م



Pattikkad,
29.5-1976

بعد الوظائف السنوية

الى الحضرة المكرمة الشيخ المعظم حسين حلمي بن سعيد الاستنبولي
من القصير الحقير الفقير اصغرعلى فيضى السلام عليكم والرحمة والبركة

قد وصلت الى من جنابكم كتب كثيرة من فنون عديدة وطالعت اكثرها وأطالع الآن بقيتها وعلمت منها وفهمت مسائل نفيسة ودلائل قطعية وظفرت بها على أعدائي وأعداء الأهل السنة والجماعة « السنيين » وغلبت عليهم من جهات كثيرة وحمدت الله على هذه النعمة العظيمة وشكرت لكم على هذه الافعال الجميلة ألف حمد وألف شكر

وانى ارسل اليكم مع هذه الرسالة تمثيل صورتى للعهدة والتعرف فقد وإن كنت أكره هذا الفعل لأن التصوير والتمثيل غير مقبول فى شرعنا إلا للحاجة وأنا أرجو من حضرتكم أن ترسلوا الى تمثيل صورتكم للنظر والعرفان فقط فأرسلوا إلى تمثيل صورتكم لكى تقرعيني وتطمئن قلبى بالنظر اليه ،

وأنى أرسل إليكم أيضاً قطعة من جريدة يومية فى بلدنا جريدة « جندرك » (CHANDRIKA DAILY ---) يقال فيها فى اللسان المليبارية محصول المناظرة الجارية بين السنيين والمجاهدين من تاريخ 1-4-976 الى تاريخ 12-4-976 فى مدينة كاليكوت (Calicut) وأرسل مع هذه اعلاناً بهذا الاخبار فترجمتها بالمترجم العالم باللغة المليبارية الى لغتكم

والمبتدعة فى بلدنا اصناف شتى ، منهم الوهابيون (١) و اسم الجديد هؤلاء الآن « مجاهديون » ، المودوديون (٢) واسم الجديد « جماعتى اسلامى » ، القاديانيون (٣) وهم غيركثير فى بلدنا ، أهل القرآن (٤) وهم يؤمنون بالقرآن الكريم فقط ولا

يومنون بالاحاديث النبوية يقولون أن الاحاديث مخترعات من محمد عليه الصلوة والسلام ، أهل الطريقة الباطلة (٥) واسمهم نورتيون وهذا نسبة الى اشيخهم « نورشاه » في حيدر آباد (Haidarabad) قطرمن بلاد الهند وهذه أعظم الفرق المبتدعة والبواقي كثير

وللوهابيين كليات كثيرة في بلادنا منها « الكلية سلم السلام » في اريكوت (Sullamussalam Arabic College Ariacode) ومنها « الكلية مدينة العلوم » في بلكل (Madeenathul Uloom Arabic College Pulikkal) ومنها « الكلية الانصارية » في ولانور (Ansar Arabic College Valavannur) ومنها « الجامعة الندوية » في ادون (Nadaviyya Arabic College Edavanna) وللمودوديين كليات منها « الكلية الاسلامية » بشانترم (Islamiyya College Santhapuram) ومنها « الكلية الالهية » بتيروركاد (Ilahiyya College Tirurkkad) وللفريقين مدارس ابتدائية وهي اكثر من أن تحصى

والمقصود من هذه الكليات والمعاهد الدينية (؟) أجرة العمل وأخذها من ولاية الهند التي لا تليق للاسلام وللمسلمين لأن أصحاب ولاية الهند ذوو أديان متفرقة ومنهم مسلم وكافر ويهودي ونصراني وغيرهم فلا يليق للمسلمين أخذ الاجرة من ولاية الهند لأنها مال شبهة بلاشك والمقصود المعظم من كليات المبتدعة هذه الاجرة فقط ولا اخلاص لهم في التعلم والتعليم

أيها المحبوب!

ألا أخبركم خبراً عجيباً جارياً في بلدنا بعد المناظرة المشهورة في مدينة كاليكوت. فاستمعوا! أن أعلم المجاهدين في بلد كيرالا (KERALA) بل بالهند (INDIA) علوي مولوي (ALAVI MOULAVI) قد مات في تاريخ ١٨.٥.٧٦ - بعد المناظرة المذكورة بلا مرض ولا سبب آخر إلا ما قلت بعد -

وأعجب منه أن أعظم المجاهدين في بلد كاليكوت (CALICUT) قد ركب يوماً على دراجة بخارية مستهزئاً بالقائلين المناظرين مع المجاهدين وبالمقام الشريف للسيد جفري في كاليكوت فلم يذهب نصف ميل فسقط منها فتكسر رجلاه وانقطع (نعوذ بالله منه)

وخبر عجيب آخر: أن عميد كلية "أنصارية" عبد القادر قد تكلم مع جانب المجاهدين في المناظرة - والآن قد اتفق الأطباء على أن لا يتكلم عبد القادر جداً

وخبر آخر = أن الناس قد قل في مساجد المجاهدين جداً بعد المناظرة وأعجب من هذا أن كثيراً من المجاهدين قد ارتدوا ورجعوا منه إلى السنة والجماعة. علماً منهم بالحق بعد المناظرة

والسبب في هذه الأمور العظيمة غلبة الشيخ على أعدائهم ودعائهم في المناظرة بصميم قلوبهم "اللهم أحق الحق وأهله وأهلك الباطل وأهله". ولا مرية في أن هذا الأمر العجيب إجابة دعائهم. وتمت - تمها -

أرجو من جنابكم وأنتظر أن ترسلوا إلى الكتب المرسومة في الصفحة الرابعة - ٤ - وأن ترسلوا إلي أيضاً خطاً مكتوباً بيدكم محتوياً على جميع أخباركم وأخبار بلدكم. وأن ترسلوا إلي أيضاً تمثيل صورتكم لأني أرجو أن أنظر إلى وجهكم لكني لا أطيق لذلك. فقنعت بنظر التمثيل. فإن وفقني الله أي زمان على أن أنظر إلى وجهكم فأذهب ذلك الساعة إلى بلدكم. والله ليس هذا اللغو من عندي. وأسأل الله المنان أن توصلني إلى بلدكم "مستعجلاً" لأن في رجاءً شديداً في نظركم ونظر بلدكم. وأيقنت أن الله توفقني لي على هذا الأمر الشاق. أختتم بهذا كلامي - هدانا وسلمنا وعافانا الله من كل مرض وآفة ومصيبة. اللهم أدخلنا الفردوس كلنا دار القرار - وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ولنا معاشر السنية كليات عظيمة . ومدارس كثيرة في بلدنا -

منها : جامعة نورية عربية - بفيضى اباد - بتكاد (JAMIA NOORIYYA - ARABIYYA - FAIZABAD - PATTIKKAD.PO -)

ومنها : الباقيات الصالحات - بويلور - (BAKIYATHU SSALIHATH VELLUR)

ومنها : جنة العلوم : پالكاد - (JANNATHUL ULOOM ARABI COLLEGE - PALGHAT)

ومنها : كلية أنورية : بتچير - (ANVARIYYA ARABI COLLEGE POTTACHIRA)

ومنها : جامعة وهبية - بوندور - (JAMIA VAHABIYYA - VANDUR)

ومنها : انوار الاسلام - بترور كاد (ANVARU ISLAM ARABIC COLLEGE - TIRURKKAD)

ومنها : جامعة رحمانية : كدمير - (JAMIA RAHMANIYYA KADMERI)

ومنها : معونة الإسلام : فنان - (MAUNATHUL ISLAM ARABI COLLEGE PONNANI)

ومنها : دار العلوم : بديوبند - (DARUL ULOOM - DEBAND)

ومنها : دار السلام : نندي بكاليكوت - (DARUSSALAM - NANDIYIL - CALICUT)

وهذه انموذج فقط . والا لا تقف عدد كلياتنا ومدارسنا عند حد بل هي اكثر من أن تحصى وكلها معاهد دينية . ويعلم ويدرس فيها العلوم الدينية من النحو واللغة والأدب والفقه - والحديث والتفاسير والمعاني - والمنطق - والتصوف - والأصول - والعوارض - والقافية والهيئة والهندسة - والمناظرة - وغيرها من العلوم المحتاجة في الدنيا والآخرة - ولا يراد من واحد من هذه الكليات علم العمل للأجرة - ولا يتعلم فيها هذا العلم - بل العلم الذي في هذه الكليات الأمور الدينية - والمدركات المثورات للعقل بالأنوار الروحانية . والمقصود الأعظم لأساتيذها اقامة الدين ونشر الإسلام ولا يجعلون الأجرة أهميةً في تعليمهم بل يريدونها تبعيةً بخلاف الفرق المبتدعة.

(محمد نذیر رانجھا)

مکتبہ ایشیق استنبول (ترکیہ)

عقائد اہلسنت والجماعت کی کتابوں کی اشاعت اور مفت تقسیم کا داعی

اس مادی دور میں جب اکثر و بیشتر لوگ طالب دولت ہیں۔ ان کی ہر سانس زر و جواہرات کے خزانوں کے مالک بننے کی تمنا میں اندر اور باہر آتی ہے۔ دنیاوی جاہ و حشمت کے متمنی ہونے کے علاوہ وہ سونے چاندی کے ظروف میں بادہ نوشی کی ہوس رکھتے ہیں۔ انہیں ماں باپ اور بہن بھائی جیسے عزیز رشتوں سے محبت ہے نہ دوستوں، ہم کیشوں اور ہم وطنوں کے مقدس وجودوں سے اُنس۔ وہ تو صرف خود پرستی اور خود غرضی کے لبادے اوڑھے ہوئے ہیں اور اپنے من لوروھن کی آسائش کے لئے ہر جائز و ناجائز حربہ استعمال کرنے کے درپے ہیں۔

اللہ تبارک وتعالیٰ کے ایسے بندے بھی اس دنیا میں موجود ہیں جو مذکورہ بالا تمام صفات سے بے نیاز ہیں اور وہ ہمہ تن حقوق اللہ اور حقوق العباد کی بجا آوری میں کوشاں ہیں۔ علاوہ ازیں وہ دولت سمیٹنے کی بجائے اسے راہِ خدا میں خرچ کرنے کیلئے بیقرار رہتے ہیں ایسے ہی ایک ہستی جناب حسین حلمی ایشیق بن سعید استنبولی صاحب مدظلہ العالی کی ہے۔ جن کی زندگی کا ہر لمحہ عقائد اہل سنت والجماعت کی نشر و اشاعت اور اس کی مفت تقسیم کے لئے وقف ہو چکا ہے

جناب حسین حلمی ایشیق صاحب مدظلہ العالی ترکی الاصل ہیں اور استنبول میں رہائش پذیر ہیں۔ اعلیٰ تعلیم حاصل کرنے کے بعد معلمی کے شغل کو اپنایا اور سینکڑوں نوجوان دلوں کو اپنے دریائے علم سے سیراب کرنے کے بعد اب ریٹائرڈ ہو چکے۔ آج کل ان کا کام دین اسلام کی خدمت کرنا ہے۔ جناب حسین حلمی صاحب نقشبندی مجددی حنفی مسلک کے پیروکار ہیں۔ انہوں نے استنبول میں مکتبہ ایشیق کے نام سے ایک مذہبی و ادبی اور علمی ادارہ قائم کر رکھا ہے۔ جو دین اسلام کی ترویج و اشاعت کے کاموں میں سرگرم عمل ہے مختلف زبانوں کی نادر و نایاب کتابوں مثلاً ترکی عربی، فارسی کو شائع کرنے کے بعد جناب حسین حلمی ایشیق صاحب مدظلہ العالی برادران اسلام کو مفت ترسیل کرتے ہیں مگر یاد رکھیئے ان کتابوں کا موضوع دین اسلام یعنی عقائد اہل سنت والجماعت ہوتا ہے۔ بالخصوص مسلم ممالک اور بالعموم دوسرے ممالک کے ہزاروں بلکہ لاکھوں مسلمان اس گنجینۂ علم دین کے جواہر پاروں کو ہدیۃً حاصل کرنے کا شرف حاصل کر چکے ہیں۔ جناب حسین حلمی ایشیق صاحب مدظلہ العالی اس کار خیر کو انجام دینے کا سبب اپنے پیر و مرشد کامل و اکمل حضرت سید عبدالحکیم آروَاسی رحمۃ اللہ علیہ (متوفی ۱۳۶۲ھ ق مطابق ۱۹۴۳ عیسوی) کی ملاقات کو تصور فرماتے ہیں۔ آرواس ترکی کے ایک شہر وان کا دیہات ہے

میرے نام ۱۶ المحرم الحرام ۱۳۹۶ھ ق کو انہوں نے ایک مکتوب گرامی بزبانِ فارسی تحریر فرمایا تھا جس کا ترجمہ مندرجہ ذیل ہے

"فقیر حسین حلمی بن سعید استنبولی کی جانب سے برادر دینی و یقینی و قرۃ عینی..... محمد نذیر رانجھا..... زید مجدکم کو وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ۔ آپ کا نوازش نامہ موصول ہوا مسرت بیکراں اور غائبانہ دعائے خیر کا موجب بنا۔ جزاک اللہ خیراً۔ یہ فقیر زبان اردو سے بے نصیب

(مکتبہ ایشیق)

الكتب العربية المطبوعة فى مكتبة اشيق كتاب أوى

١ـ علماء المسلمين و وهابيون : صفحه ١٦٣ ، ١٩٧٣

٢ـ المنحة الوهبية فى رد الوهابية : صفحه ١٦٠ ، ١٩٧٣

٣ـ المنتخبات : صفحه ٢٤٠ ، ١٩٧٣

٤ـ المتنبئ القاديانى : صفحه ٨٠ ، ١٩٧٣

٥ـ مفتاح الفلاح : صفحه ٨٨ ، ١٩٧٣

٦ـ خلاصة التحقيق : صفحه ١١٢ ، ١٩٧٤

٧ـ خلاصة الكلام (الجزء الثانى) : صفحه ١١٢ ، ١٩٧٤

٨ـ اثبات النبوة مع هدية المهديين : صفحه ٤٥ و ١٠٦ ، ١٩٧٤

٩ـ حجة الله على العالمين (الجلد الثانى) : صفحه ١١٢ ، ١٩٧٤

١٠ـ المستند المعتمد صفحه ١٦٠ ، ١٩٧٥

١١ـ التوسل بالنبى وجهلة الوهابيين صفحه ٢٠٤ ، ١٩٧٥

١٢ـ الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية : صفحه ٦٤ و ١٣ ، ١٩٧٥

١٣ـ البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر : صفحه ٢٦٤ ، ١٩٧٥

١٤ـ نخبة اللآلى شرح قصيدة الامالى : صفحه ١٤٤ ، ١٩٧٩

١٥ـ القول الفصل شرح الفقه الاكبر : صفحه ٢٠٧ ، ١٩٧٥

١٦ـ الدولة المكية بالمادة الغيبية ، صفحه ١٥٢ ، ١٩٧٥

١٧ـ الدرر السنية فى الرد على الوهابية : صفحه ١٠٢ ١٩٧٦

١٨ـ انصاف، عقد الجيد، مقياس القياس : صفحه ٧٥ ١٩٧٦

١٩ـ الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل والخوارق . ضياء الصدور : صفحه ٣٠ ١٩٧٦

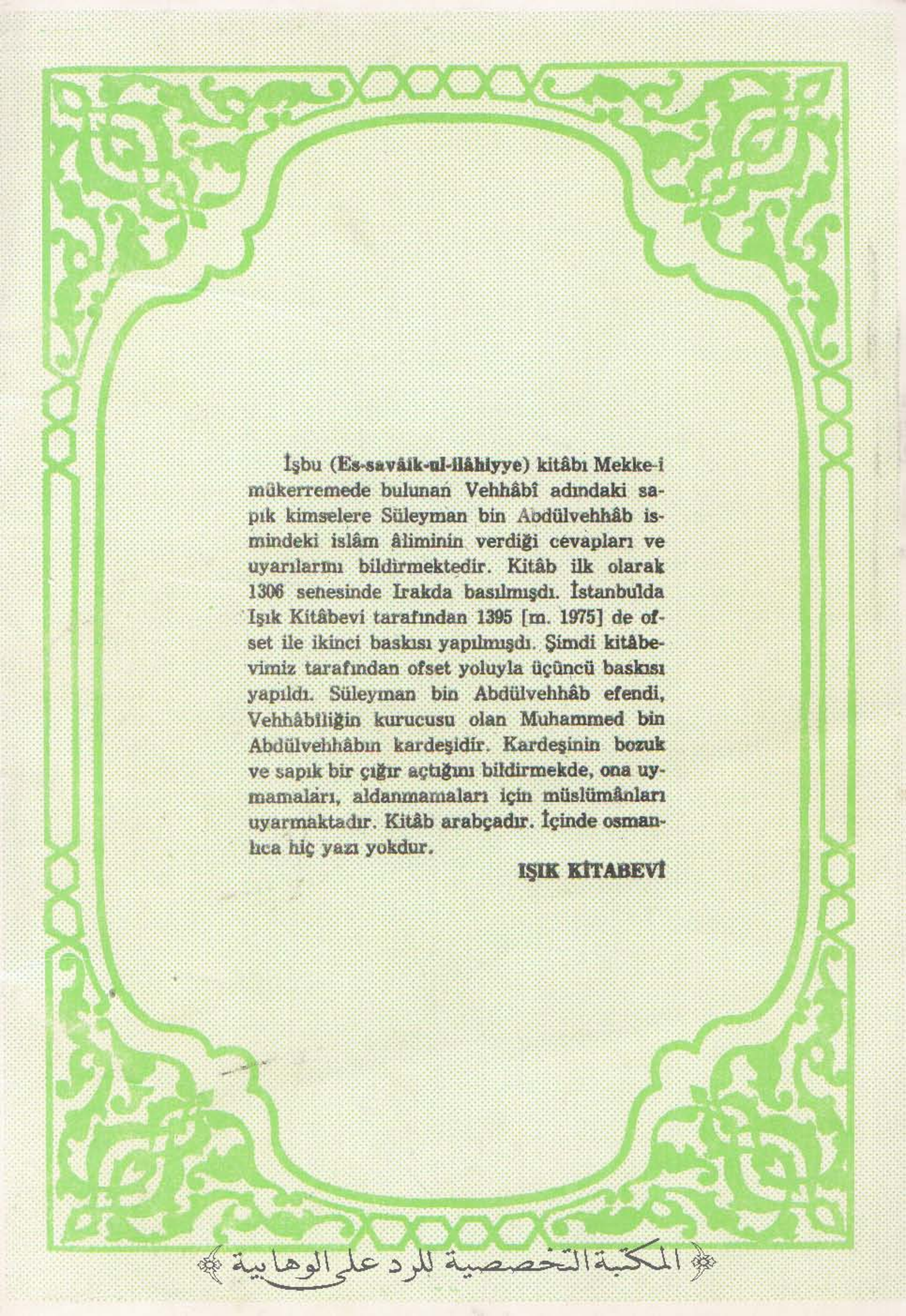
٢٠ـ ضلالات الوهابيين، بحث التلقين، اوراق البغدادية فى الحوادث النجدية : صفحه ٦٩ ١٩٧٦

٢١ـ تطهير الفؤاد، شفاء السقام : صفحه ٢٣٢ ١٩٧٦

٢٢ـ سيف الجبار : صفحه ٤٨ ١٩٧٥

٢٣ـ الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول)، صفحه ٣٣٥ ١٩٧٥

٢٤- الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثانى): صفحه ٣١٢ ، ١٩٧٧
٢٥- الانوار المحمدية (المجلد الاول) : صفحه ٤٠٠ ، ١٩٧٤
٢٦- تسهيل المنافع، الطب النبوى : صفحه ٢٠٨ ، ١٩٧٦
٢٧- صرف عربي وعوامل : صفحه ٩٦ ١٩٧٥
٢٨- كتاب الصلوة : صفحه ٣٢ ١٩٧٥
٢٩- جزء عمّ من القرآن الكريم : صفحه ٧١ ١٩٧٥
٣٠- المنقذ من الضلال، الجام العوام عن علم الكلام : صفحه ١١٢ ١٩٧٦
٣١- المسائل المنتخبة. التوسل بالموتى : صفحه ١٠٢ ١٩٧٦
٣٢- الحديقةُ النَديةُ فى آداب الطريقة : صفحه ٨٠ ، ١٩٧٧
٣٣- فتنة الوهابية : صفحه ١٦ ، ١٩٧٥
٣٤- البهجة السنيّة : صفحه ١٠٢ ، ١٩٧٧
٣٥- تفسير سورة البقرة (لشيخ زاده) : صفحه ٦٠٠ ، ١٩٧٧
٣٦- مختصر (التُحفَةُ الإثنى عشَرِيَةِ) : صفحه ٣٥٢ ١٩٧٦
٣٧- كتاب الايمان (من رَدِّ المختار) : صفحه ١٦٣ ١٩٧٨
٣٨- السعادة الابدية فيما جاء به النقشبندية : صفحه ٤٨ ، ١٩٧٧
٣٩- الناهية عن طعن أمير المؤمنين مُعاوِيَة : صفحه ٤٦ ١٩٧٧
٤٠- فتاوى الحرمَين برجف نَدْوَةِ الْمَين : صفحه ١٠٤ ، ١٩٧٧
٤١- الحديقة الندية للنابلسى (المجلد الاول) : صفحه ٤٠٠ ١٩٧٩
٤٢- اَلحَبلُ المَتين فى اِتّباعِ السَلَفِ الصالحين ، صفحه ٢٤ . ١٩٧٧
٤٣- سبيل النجاة من بدعة أهل الزيغ والضلالة : صفحه ٣٢، ١٩٧٧
٤٤- النِعمَةُ الكبرى على العالَمْ فى مَولِدِ سيّدِ وَلَدِ آدَمْ، الرَدُّ على مَنْ انكر قرائة مولد النبى : صفحه ٩٦، ١٩٧٧
٤٥- إرغامُ المُرِيدِ فى شرح توسُّلِ المُرِيد : صفحه ١١٢، ١٩٧٧
٤٦- الاستاذ المودودى وشئ من افكاره : صفحه ٥٦ ، ١٩٧٧
٤٧- الأَدلّةُ القواطع فى حكم ترجمة الخطبة فى الجوامع : صفحه ٢٤ ، ١٩٧٧
٤٨- منهلُ الواردين من بحار الفيض على ذُخرِ المتأهلين فى مسائل الحيض : صفحه ٥٣ ١٩٧٨



İşbu (**Es-savâik-ul-ilâhiyye**) kitâbı Mekke-i mükerremede bulunan Vehhâbî adındaki sapık kimselere Süleyman bin Abdülvehhâb ismindeki islâm âliminin verdiği cevapları ve uyarılarını bildirmektedir. Kitâb ilk olarak 1306 senesinde Irakda basılmışdı. İstanbulda Işık Kitâbevi tarafından 1395 [m. 1975] de ofset ile ikinci baskısı yapılmışdı. Şimdi kitâbevimiz tarafından ofset yoluyla üçüncü baskısı yapıldı. Süleyman bin Abdülvehhâb efendi, Vehhâbîliğin kurucusu olan Muhammed bin Abdülvehhâbın kardeşidir. Kardeşinin bozuk ve sapık bir çığır açtığını bildirmekde, ona uymamaları, aldanmamaları için müslümânları uyarmaktadır. Kitâb arabçadır. İçinde osmanlıca hiç yazı yokdur.

IŞIK KİTABEVİ

ہے (یعنی نہیں جانتا) - اس کے علاوہ عربی و فارسی و فرانسوی اور جرمن زبان سے آشنا ہوں۔ میرا بیٹا انگریزی خوب جانتا ہے اور میری مدد کرتا ہے میں علم و معرفت نہیں رکھتا (یہ جناب حلمی صاحب کی انکسار پسندی ہے آپ متعدد زبانوں سے آشنا ہونے کے علاوہ علم دین کو خوب جانتے ہیں اور متعدد کتابوں کے مؤلف و مرتب ہیں) یگانہ ہنر، برتری اور نعمت جو میں رکھتا ہوں وہ یہ ہے مجھے عالم و عارف و مرشد کامل و مکمل سید سید عبد الحکیم آرواسی رحمۃ اللہ علیہ کی ملاقات کا شرف حاصل ہوا۔ اور ان عالی مقام کی توجہ و التفات تک رسائی ہوئی - انہوں نے عاجز بے سرو پا پر شفقت فرمائی اپنے دریائے بیکراں سے ایک قطرہ احسان فرمایا۔ اس دیار میں عالم عامل نہیں ہے طرق علیہ ممنوع ہے۔ مرتدین کثیر ہیں۔ فقیر پس پردہ پوشیدہ طور پر دین اسلام یعنی اہل سنت و الجماعت کی تعلیمات کی اشاعت میں مشغول ہوں۔ میرے شاگرد بہت زیادہ ہیں۔ ان میں سے اکثر نے یونیورسٹی تک تعلیم حاصل کی ہے۔ اب تک جتنی کتابیں شائع ہو چکی ہیں ان میں سے چند کے نام تحریر کئے جاتے ہیں جو مکتبہ ایشیق استنبول ترکیہ سے شائع ہو کر مفت تقسیم کی جا رہی ہیں ان کتابوں میں بیشتر دوسری، تیسری، چوتھی اور پانچویں مرتبہ شائع ہو چکی ہیں یہ ساری کتابیں انگریزی، عربی یا فارسی زبان میں شائع ہوئی ہیں۔

(۱) دی ریلیجن ریفارمز آف اسلام (ج ۱۔ انگریزی ص ۲۴۴) مؤلف و مرتب جناب حسین حلمی ایشیق صاحب (۲) سعادتِ ابدی (ج ۱۔ انگریزی ص ۱۹۶) مترجم سید احمد مکی بیگ (۳) سعادت ابدی (ج ۲ انگریزی ص ۱۹۲) مترجم سید احمد مکی بیگ (۴) سعادتِ ابدی (ج ۳ - انگریزی ص ۱۶۸) مترجم سید احمد مکی بیگ (۵) المعتقد المنتقد مع تعلیق المستند المعتمد بناء نجاۃ الابد (عربی ص ۲۷۲) مؤلف سید شاہ فضل الرسول قادری برکاتی بدایونی، محشی و تعلیقات از حضرت مولانا احمد رضا خان بریلوی (۶) دار المعارف (فارسی ص ۱۹۶) مؤلف شاہ عبد اللہ معروف بہ شاہ غلام علی۔ گرد آورندہ۔ شاہ رؤف احمد - (۷) حجۃ اللہ علی العالمین فی معجزات سید المرسلین (ج ۲ - عربی ص ۴۱۱) مؤلف یوسف بن اسماعیل نبہانی (۸) خلاصۃ التحقیق فی بیان حکم التقلید والتلفیق وکتاب حدیقۃ الندیہ شرح طریقۃ المحمدیہ (ج ۱ عربی ص ۹۶) مؤلف عبد الغنی نابلسی (۹) خلاصۃ الکلام فی بیان امراء البلد الحرام (ج ۲ - عربی ص ۳۰۱) مؤلف سید احمد بن زینی دحلان مکی۔

(۱۰) کتاب الصلوٰۃ (عربی ص ۳۱) مرتبہ جناب حسین حلمی ایشیق صاحب (۱۱) دی سنی پاتھ (ج ۱ - انگریزی ص ۹۶) مؤلف جناب حسین حلمی ایشیق صاحب (۱۲) القول الفصل شرح فقہ اکبر (عربی ص ۴۱۳) از امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ۔ شارح محی الدین محمد بن بہاء الدین (۱۳) مفتاح الفلاح (عربی ص ۹۶) مؤلف سلیمان اسلامبولی (۱۴) تطہیر الفؤاد من دنس الاعتقاد و شفاء السقام فی زیارۃ خیر الانام (عربی ص ۲۱۱) مؤلف بخیت المطیعی حنفی (۱۵) المنحۃ الوہبیۃ فی رد الوہابیۃ (عربی ص ۴۴ + ۵۰) مؤلف داؤد بن سید سلیمان بغدادی۔ گرد آورندہ حسین حلمی ایشیق صاحب (۱۶) المنتخبات من المکتوبات للامام الربانی المجدد للالف ثانی احمد فاروقی سرہندی (عربی ص ۲۲۶) مترجم عربی محمد مراد منزاوی مکی (۱۷) الاصول الاربعہ فی تردید الوہابیہ (فارسی و عربی ص ۱۲۹) مؤلف خواجہ محمد حسن جان سرہندی (۱۸) الانوار المحمدیہ من المواہب اللدنیہ (ج ا عربی ص ۴۳۵) مؤلف یوسف بن اسماعیل نبہانی (۱۹) مجموعہ مراح الارواح، عزی، مقصود و بناء و امثلہ و عوامل و تکملۃ العوامل (عربی ص ۹۵) مؤلف احمد بن علی ستنبولی و عبد القاہر جرجانی (۲۰) علماء المسلمین والوہابیون عربی ص ۴۱ مرتبہ جناب حسین حلمی ایشیق صاحب (۲۱) الفقہ علی المذاہب الاربعہ (ج ا عربی ص ۳۳۳) مؤلف عبد الرحمٰن جزیری - وغیرہ